الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

.....

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur
Et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

.....

Département langue et lettre arabe

قراءة في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص:أدب جزائري

إعــداد الطالبة:

كريبي فاطمة الزهراء

إشـراف الأستاذ الدكتور

عيسى بخيتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الرتبة
د. بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت	رئيسا
أ.د بخيتي عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت-	مشرفا،مقررا
د. مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024- 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم.

" ..... ، وعلمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما " سورة النساء الآية (113)

صدق الله العظيم

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ، و لا باليأس إذا فشلت ، و ذكرني دائما أن الفشل هو تجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتني النجاح لا تفقدني تواضعي ، و إذا أعطيتني التواضع لا تفقدني اعتزازي بكرامتي.

واللهم اجعلني من عبادك الشاكرين.

و اجعلني من الذين إذا أذنبوا استغفروا .

اللهم آمين

شكر وتقدير

باسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله الذي هدانا ووفقنا لإتمام هذا العمل ولا توفيق إلا به.

وبداية و على قاعدة من شكر الله شكر العبد، و للعرفان بالجميل فإنني أتوجه بأفضل الامتنان و التقدير و أسمى عبارات الشكر والثناء إلى أستاذي الفاضل " الدكتور عيسى بخيتي" ، الذي كان نعم المرشد و الموجه بنصائحه الثرية و توجيهاته القيمة وآراءه السديدة و متابعته لجميع خطوات هذه الدراسة منذ أن كانت فكرة إلى أن أصبحت في شكلها الحالي.

لذا أعبر عن امتناني في فرصة العمل تحت إشرافه، وأشكره لتفانيه واهتمامه، فقد كان وسيبقى بصمة جميلة في مسيرتي الجامعية.

أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه في هذه الدراسة، سائلة المولى عز وجل أن يوفقه في حياته الشخصية و العلمية، وأن يسدد خطاه ويجعله نبراسا للجامعة والبحث العلمي.

إلى المشرف : عيسى بخيتي.

إهـــداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره و ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه و ما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني.

ها أنا اليوم طويت صفحة من التعب و سجلت في تاريخي فخرا لا ينسى، لم أعد أتساءل عن ملامح الوصول فلقد رأيتها في عيوني، تلاشت غيوم التعب وابتسم الأفق بعد عتمة الانتظار، هاهي الخطى التي كانت تتعثر أحيانا قد وجدت مستقرها في قمة الإنجاز، وبين طيات الطريق تنفست سلاما و فرحا وامتنانا.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

أهدي و بكل فخر مذكرة تخرجي لنفسي الطموحة التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات.

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا، إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار، إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدلا منها " أبي الغالي".

إلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها، إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة، إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات، إلى من ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلا و نهارا "أمي الغالية".

إلى من قال فيهم سنشد عضدك بأخيك، إلى ضلعي الثابت، و خيرة أيامي وصفوتها شركاء فرحتي و نجاحي، كل باسمه أدامكم الله .

إلى كتاكيتي الصغار آدم و أديم حفظهم الله.

إلى صديقة المواقف لا السنين، صاحبة الوجه البشوش والقلب الكبير، إلى من رافقتي وجمعتني بها دروب العلم والمعرفة " عايد رجاء" .

كريبي فاطمة الزهراء.

مقدمة

يعد الشاعر ضمير الأمة الحي الذي لا يصمت أمام قضايا أمته، و الصوت الحر الذي يعبر عن ما عاناه الإنسان، ممهدا الطريق نحو النهوض بمستقبل أفضل، و هذا ما كان عليه الشاعر الجزائري في زمن النهضة، حيث كان يجسد الأحداث الواقعة في المجتمع وهو واع لحجم المسؤولية الواقعة على كاهله، ساعيا من خلالها إلى تحقيق آمال شعب يسعى ويحلم بحياة أفضل.

فالشاعر ليس مجرد ناقل للكلام أو الأفكار وإنما هو بمثابة روح ناطقة و رسالة حية للعالم، يحمل بين ثنايا قصائده وجدان أمته، مترجما بذلك آلامها وآمالها بلغة موحية، على الرغم من تعرضه للإهمال، أزمات، قهر، انكسارات إلا أنه يبقى ثابتا على مر العصور، لأنه عبارة عن صوت الحق الدائم وبصيص الأمل الذي لا يزول.

يعد الشعر من أبرز الفنون الأدبية التي تعكس الأحاسيس الداخلية التي يقدمها الشاعر و الشاعر الجزائري لم يكن شاذا على هذه القاعدة، إذ يعد الشعر في الأدب الجزائري بمثابة نقطة مهمة في تاريخ الجزائر، إذ نرى أن هذا الأخير كان بمثابة المرآة التي تعكس ما عاناه الشعب الجزائري إبان فترة الاستعمار، فجاء الشعر ليعبر عن هذا الوجدان المتألم ويتحدث بلسان المظلومين حاملا معه رسالة الحق والحرية.

ونتيجة الظروف القاسية التي فرضها الاستعمار، وجد العديد من الشعراء أنفسهم مضطرين إلى التعبير عن معاناتهم ومعاناة شعوبهم من خلال قوالب فنية تعبر عن الألم والرجاء، فأنشأوا من خلالها قصائد دينية تجسد تلك المعاناة الروحية مستلهمين ذلك من الرموز الدينية للتعبير عن الظلم والأمل في النجاة والخلاص، فقد أسهمت هذه التجربة الشعورية في بلورة شكل من أشكال الشعر والذي يعرف اليوم بالشعر الديني، حيث مزج بين البعد الإيماني و الواقع السياسي والاجتماعي.

إن الشعر الديني الجزائري الحديث عبر عن وجدان الشاعر والمجتمع على حد سواء، إذ لم يكن مجرد تعبير فقط و إنما كان بمثابة أداة ثقافية استطاع من خلالها الشعب أن يقف أمام وطأة المستعمر الذي حاول طمس الهوية والقضاء على الشخصية والمبادئ الإسلامية،

اللغة العربية، فالوعي بالدين جنب الفرد الجزائري التغريب وساعده على التمسك بالعقيدة الإسلامية.

إن الدارس للشعر الديني الجزائري الحديث يرى أن هناك العديد من الشعراء قد خاضوا غمار هذا النوع من الشعر وأسهموا فيه بشكل لافت ونسجوا بعض القصائد تسير على نهجه ومنواله، ومن أمثال هؤلاء الشعراء نجد: مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، وغيرهم من الشعراء غير قليل.

ولقد انتبه الدارسون الجزائريون خلال تفحصهم للشعر الجزائري الحديث ومستوياته واتجاهاته الفنية إلى فك شفراته وطبيعته، ففصلوا فيه القول وخرجوا بنتائج تضع هذا الشعر في حقيقته، ومن هؤلاء عبد الله الركيبي الذي أسهم إسهاما معتبرا في هذا الشأن وخلص إلى أطروحة متميزة وهي الشعر الديني الجزائري الحديث، حيث ذكر لنا من خلاله أغراض هذا النوع من الشعر و اتجاهاته.

وعليه اخترنا موضوع بحثنا موسوما: " **قراءة في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي**".

فمن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي تسليط الضوء على هذا النوع من الشعر، ومحاولة معرفة كيف كان حال الشعر في مطلع النهضة.

ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية: ماهي الأسباب و الدوافع التي أنتجت هذا النوع من الشعر؟ وذلك من خلال قراءتنا للكتاب فنستطيع أن نجلي هذه القضية ونوضح صورتها.

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا خطة بحث تشمل: مدخل، وفصلان، وخاتمة.

أما المدخل فخصصناه للحديث عن الشعر الجزائري في زمن النهضة، وقد قسم بدوره إلى ثلاثة عناصر، قدمنا في بداية الأمر لمحة عن الشعر الجزائري في مطلع النهضة، ثم في العنصر الثاني تحدثنا عن خصائص الشعر، وختمنا الحديث بمجموعة من الأعلام، أما فيما يخص الفصل الأول فجاء تحت عنوان " عبد الله الركيبي حياته وآثاره" حيث سلطنا

الضوء على حياة الركيبي من خلال عرضنا لمراحلها المختلفة، من مولد، نشأة، تعليم، منهجه، وجهوده في دراسة كل من الشعر والنثر، أعماله و أخيرا وفاته.

أما الفصل الثاني من بحثنا فيستعرض دراسة كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي، فقد تعرضنا في الجزء الأول من هذا الفصل لدراسة وصفية للكتاب، أما الجزء الثاني فخصصناه لتحليل مضمون كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث، وبعد هذا خلصنا إلى نتائج البحث كخاتمة تلخص أهمها.

وأما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي فرض نفسه وذلك عند القراءة الوصفية للكتاب.

ومن أجل الولوج إلى عالم الكتاب اعتمدنا على بعض المراجع المساعدة من أهمها: **عبد الله الركيبي الشعر الديني الجزائري الحديث، أحمد حاج أنيسة المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي.**

أما بالنسبة للدراسات السابقة أعتقد على حسب اضطلاعي أنه لم يحظ بالعديد من الدراسات.

وللحديث عن العقبات والصعوبات التي واجهتنا خلال فترة إنجاز هذه المذكرة، فإننا نكتفي بذكر ضيق الوقت، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع هذا النوع من المواضيع كوني في مرحلة التكوين و ليس لي خبرة تؤهلني لذلك.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور" **عيسى بخيتي**" حيث كان بمثابة المحفز الأول لنا، و ذلك من خلال تقديمه لنا الدعم والنصائح طوال فترة إعداد هذه المذكرة، فقد أسهمت توجيهاته بشكل كبير في تحسين هذا العمل، فله كل الشكر والامتنان في فرصة العمل تحت إشرافه.

كريبي فاطمة الزهراء.

عين تموشنت في: 17 ماي 2025

المدخل

الشعر الجزائري الحديث في زمن النهضة (الخصائص و الأعلام).

1)- نبذة عن الشعر الجزائري الحديث في زمن النهضة.

اتجاه التقليد و المحافظة.

الثقافة السلفية.

التعلق بالأدب العربي القديم.

التأثر بمدرسة الإحياء العربية.

مفهوم أصحاب هذا الاتجاه للشعر.

اتجاه التجديد و التغيير.

2)- الخصائص الفنية في الشعر الجزائري الحديث.

3)- الأعلام.

محمد العيد آل خليفة.

مفدي زكريا.

أبو قاسم سعد الله.

4-محمد الهادي السنوسي.

يعد الأدب وسيلة تعبيرية والمرآة التي تعكس حالة المجتمع وظروفه السياسية والاجتماعية، وكل ما مر به الإنسان بصفة عامة والأديب بصفة خاصة.

فالأدب من منظور عبد الله الركيبي "هو صورة للحياة وتعبير عنها يؤثر فيها ويتأثر بها لأنه ببساطة هو تعبير عن الإنسان في هذه الحياة"[1]، هذا ما يبرز لنا العلاقة المتكاملة التي تربط الإنسان بالحياة ألا وهو الأدب.

إن الأدب بتميز نوعيه النثر و الشعر، فالشعر من هذا المنطلق هو السبيل الذي تجول فيه القصائد ويعبر فيها الشاعر عن جميع ما يجول بخاطره من مشاعر إنسانية وعواطف من خلال الكتابة أو الكلمة المسموعة، فالشاعر نرى أنه يخلق تأثيرا عاطفيا من خلال التلاعب بالكلمات و الأصوات، ويعبر عن تجارب شخصية أو اجتماعية، فالشعر ليس مجرد كلام بل هو فن يعتمد على الإبداع، فكما شاع عند أغلب الأدباء على أن الشعر هو "الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعية والصور المؤثرة والبليغة، وقد يكون نثرا كما يكون نظما، و الشعر من أقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع وعدم احتياجه إلى رقي في العقل أو تعمق في العلم أو تقدم في تعليق الأدبية"[2] فمن هذا نرى أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الخيال والبلاغة التي تنبع من الشعور وتعكس الطبع دون الحاجة إلى تعقيد.

إن الحديث عن الأدب الجزائري في قسمه المتعلق بالشعر والذي يعد بمثابة نقطة هامة في تاريخ الجزائريين الأدبي، حيث يقف للتعبير عما أصاب الشعب وما عاناه خلال فترة الاستعمار، فقد صور وحشية المستعمر وكل الوسائل التي استعملها للتعذيب ضد أصحاب

[1]– أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، ص 25.

[2]–أحمد حسن الزياتي، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا، دار النهضة، مصر، للطبع و النشر، القاهرة، د.ط، ص 39.

الأرض، فقد بدأ هذا الشعر يتطور بشكل ملحوظ مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (هذا ما يعرف بزمن النهضة)، وقد تأثروا بالعديد من التيارات الأدبية والفكرية الثقافية التي عاشتها الجزائر، حيث انتشرت من خلالها الصحف و المجلات التي اهتمت بالأدب اهتماما واسعا وكان الشعر جزءا من هذا، وقد أخذ الشعر العربي بالجزائر مسار الذي أخذه الشعر عامة، ومن خلال هذا عرف قطبيين أساسيين: قطب التقليد والمحافظة وقطب التجديد والتغيير.[1]

بالنسبة لقطب التقليد والمحافظة فقد قسم الأديب محمد ناصر في كتابه الشعر الجزائري الحديث هذا الاتجاه إلى العديد من المؤثرات نذكر منها:

الثقافة السلفية:اعتمد هذا الاتجاه على حفظ القرآن الكريم، فهمه واستعابه، هذه الطريقة جعلت الشعراء يقتصرون في فهمهم للشعر، فقد تم التركيز بشكل أساسي على المضمون الفكري متجاهلة الجوانب الفنية(كالإيقاع و الموسيقى)هذا ما جعل شعراء هذا الاتجاه يفتقرون التجديد وظلوا منحصرين في دائرة التقليد[2].

التعلق بالأدب العربي القديم:إن الأدب العربي القديم من العوامل التي أثرت بشكل كبير على الشعر الجزائري الحديث، فقد ساهم في تطوره وقوته، و نرى أن هناك سببين دفعا الشعراء الإصلاحيين إلى التشبث بالأدب القديم، أولهما التمسك والعناية بالتراث الأصيل، وثانيهما انتماء أصحاب هذه الحركة إل الثقافة العربية دون الانفتاح على الآداب الأجنبية الأخرى.[3]

---

[1]– ينظر،الدكتور زرارقة الوكال, الشعر الجزائري الحديث من المحافظة و التقليد إلى الانفتاح والتجديد، مجلة الباحث، جامعة الاغواط، الجزائر، العدد 09، أفريل 2012، ص 215.

[2]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975/1925, دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006، ص 40–41.

[3]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية،ص 45–46.

التأثر بمدرسة الإحياء العربية: يعتبر هذا العامل من العوامل الأساسية التي ساهمت في انتشار أدب مدرسة الإحياء والتأثير على الاتجاه الأدبي الإصلاحي، فقد كان لها إعجاب بأدباء و شعراء النهضة أمثال (شوقي ضيف, حافظ إبراهيم، معروف الرصافي).[1]

2 . مفهوم الشعر في نظر أصحاب هذا الاتجاه:كان ولازال مفهوم الشعر لدى الشعراء التقليديين مرتبط ارتباطا وثيقا برؤى النقاد العرب القدماء، إذ كانوا غالبا ما يلتزمون بتلك القواعد والتحديات التي كانوا يضعونها في كتاباتهم أمثال:قدامى بن جعفر في كتابه نقد الشعر وبن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء.[2]

أما بالنسبة للاتجاه الثاني الذي عرفه الشعر الجزائري الحديث وسار مع الاتجاه التقليدي جنبا إلى جنب هو قطب التجديد والتغيير.

فقد بين لنا أبو قاسم سعد الله في كتابه دراسات في الأدب الجزائري الحديث أنه تابع الشعر منذ 1947 وبحث و برع فيه، فمن هنا أصبح ينظم الشعر بالطريقة التقليدية التي لم يستغن عنها، إلا أننا نجده قد استدرك الأمر و خاض تجربة جديدة تتعلق بالشعر الحر، فقد نشر أول قصيدة له وهو خارج الوطن بعنوان "يا قلبي" ونشرها في جريدة البصائر سنة 1955، ومن بعض أبياتها:

رفت به الأقدار في آفاقها حينا, وأصمت طيرها بسهام
سقط المهيض وحطمت أوتاره متألما ظالمي العواطف دامي

يقول أبو قاسم سعد الله أنه غير معجب وراض عن هذا الشعر الذي نظمه لكنه أتى به لكي يبين للقارئ ويوضح له تلك التطورات التي مر بها الشعر الجزائري، وإن تأثره

[1]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 52.

[2]– ينظر،المرجع نفسه، ص 66.

بمدارس و شعراء المشرق جعله يتخلص من الطريقة التقليدية للشعر وإبداعه في التجديد، ونجد من قصائده الحرة(احتراق، أطياف).[1]

إن البداية الفعلية و الحقيقية لهذا الاتجاه بدأت مع ظهور أول نص شعري وهي قصيدة طريقي لأبي قاسم سعد الله و التي نشرت في جريدة البصائر في 23 مارس 1955 يقول فيها:

يا رفيقي

لا تلمني عن مروقي

فقد اخترت طريقي

فطريقي كالحياة.[2]

2 . 1. الخصائص الفنية في الشعر الجزائري الحديث

❖ التشكيل الموسيقي

- ✓ في القصيدة التقليدية المحافظة.
- ✓ في الاتجاه الوجداني.
- ✓ في الاتجاه الجديد (الشعر الحر).

❖ اللغة الشعرية

- ✓ في القصيدة التقليدية المحافظة.

[1]– ينظر، أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص 50–51.

[2]– عبد القادر رزق الله، شخصية أبو قاسم سعد الله من خلال ديوانه الزمن الأخضر، مجلة الأمارات في اللغة و الأدب والنقد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد4، العدد2، 2020، ص 199، نقلا عن الزمن الأخضر أبو قاسم سعد الله عالم المعرفة، ط3، 2010، ص 17.

- ✓ في الاتجاه الوجداني.
- ✓ في الاتجاه الجديد.

❖ **الصورة الشعرية**

- ✓ في القصيدة التقليدية المحافظة.
- ✓ في الاتجاه الوجداني.
- ✓ في الاتجاه الجديد.

2 . 1. 1. التشكيل الموسيقي

التشكيل الموسيقي في الشعر يشير إلى استخدام الأوزان والقوافي التي تضفي على القصيدة إيقاعا موسيقيا مميزا، حيث يعتبر ميزة الشعر الكبرى، و من أهم ما يجذب الأسماع ويجعل الذات الإنسانية أكثر تفاعلا واستجابة معه، فالموسيقى من هذا المنطلق غير منفصلة عن الشعر و إنما ترتبط به ارتباطا وثيقا تكامليا.[1]

2 . 1. 1. 1. التشكيل الموسيقي في القصيدة التقليدية المحافظة

بقت نظرة الشعراء الجزائريين التقليديين المحافظين تتبع معايير ونظرة النقد القديم له، والتي كانت تركز بدورها على الموسيقى الداخلية للشعر (الوزن والقافية)، لا الموسيقى الخارجية، فقد ظلت ولازالت هذه النظرة متشابهة مع نظرة النقاد في العصور القديمة، فمن هذا المنطلق نلاحظ أن الموسيقى والإيقاع الخاص بالقصيدة هو تلك البحور المختارة والروي المناسب.

ومن الشعراء الذين طبقوا واستخدموا هذه النظرية نجد: محمد العيد آل خليفة، أبو اليقظان، مفدي زكريا، محمد الهادي السنوسي و أمين العمودي.[2]

---

[1]– العيد جلولي، التشكيل الموسيقي في النص الشعري الموجه للأطفال، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 08، ماي 2009.

[2]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 192.

2 . 1. 1. 2. التشكيل الموسيقي في الاتجاه الوجداني

عند الحديث عن الموسيقى في القصيدة التقليدية نرى أنها ظلت واستمرت في شكلها وحالها القديم وقد سلكت طريق القصيدة العمودية التقليدية القديمة في محافظتها عل الأوزان الشعرية، فالموسيقى من هذا المنطلق تختلف عن ما هو تقليدي قديم، حيث حاولت تجاوز القديم وذلك بمراعاة الجديد، وظهر هذا عند جيل الأربعينات والخمسينات حيث ذكر لنا الناقد محمد ناصر الشاعر رمضان حمود الذي يعد رائد التجديد خلال تلك الفترة، حيث لجأ الشاعر رمضان حمود في تلك الفترة إلى المزج في تجربة واحدة بين الشعر المنثور الخالي من الوزن والمحافظ على القافية وبين المحافظة عل الوزن والقافية المتراوحة، وهي محاولة تتسم بالتجريب والبحث عن إطار الموسيقى غير الإطار التقليدي الصارم[1]، أي أن رمضان حمود حافظ عل الشكل القديم للقصيدة وأدخل عليها بعض ما هو جديد أي أنه قام بالمزج والخلط، وهذا ما يظهر في قصيدته يا قلبي.

2 . 1. 1. 3. التشكيل الموسيقي في الاتجاه الجديد(الشعر الحر)

يتميز الشعر الحر عن الشعر العمودي بعدم التزامه بالوزن والقافية كون الشعر التقليدي كان يبنى على هذين الأساسين، فالشعراء الأوائل كانوا السباقين إلى الخروج من هذا الإطار(الوزن و القافية)إلى إطار شعر التفعيلة لا البيت.[2]

كانت أول بدايات الشعر الحر مع الشاعر أبي قاسم سعد الله في قصيدته طريقي والتي تعتبر أول قصيدة عرفت تحولا في القصيدة الجزائرية لأن صاحبها اعتمد الخروج عن التغيير عن الطريقة الكلاسيكية المعتادة و التي استخدمها أغلب الشعراء، فقد أقام الشاعر

---

[1]– ينظر، آمال طرفاية, يحيى حاج أمحمد، تلقي الخطاب الوجداني في الشعر الجزائري الحديث وتبلوره في الكتابات النقدية الجزائرية محمد ناصر أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة،جامعة غرداية، الجزائر، م.ج 10،ع.د 05، 2021، ص 586-587.

[2]– ينظر، عبد الكريم شبرو، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، تخصص أدب جزائري، سنة ثانية ماستر 2022/2021، ص 04.

أبي قاسم سعد الله قصيدته طريقي على نظام التفعيلة لا على أساس البيت، لكن يتبين لنا من خلالها أنه لم يتحرر التحرر التام من قيود الشكل العمودي.[1]

2 . 1. 2. اللغة الشعرية

تتمثل اللغة الشعرية في شتى صور الانزياح، فهي الخروج عن اللغة النمطية (المعيارية)، إذ تكتسي طابع الشاعرية بالإنزياحات التركيبية و الدلالية، فهي هدم اللغة وإعادة تشكيلها من جديد لتبرز بمختلف الصور الإيحائية و المجازية لتحقق التفرد والخصوصية فتخرج الألفاظ عن دلالتها المعجمية لتتجلى فيها صور الإيحاء[2]، ومن هنا تبرز لنا فكرة أساسية حول الشعر هي أن اللغة الشعرية خرجت عن الأطر والعادات التقليدية محولا إياها إلى أداة أكثر عمقا و إيحاءا.

2 . 1. 2. 1. اللغة الشعرية في القصيدة التقليدية المحافظة

إن النظرة التقليدية جعلت الشعراء يتعاملون مع اللغة تعاملا يركز غالبا على الجانب المعجمي أي دراسة المفردات(الكلمات) في اللغة من حيث معناها، وهناك شعراء من يركز على الجانب الجمالي مثل: الأسلوب، اللغة، الرمز.[3]

لا نجد هذه الخاصية بارزة عند بعض الشعراء أمثال: محمد السعيد الزاهري، أبو اليقظان،محمد العيد آل خليفة، ذلك لأنهم اعتمدوا العبارات الجاهزة و الصور المسترجعة من الذاكرة وهذا ما يجعل اللغة الشعرية لغة مباشرة تفتقر في أكثرها للإيحاء والصور الفنية لأن شعرهم كان موضوعيا غايته الإصلاح[4]، حيث نرى من خلال هذا أن هؤلاء الشعراء كان غرضهم الإصلاح فقط، فقد كانوا يكتبون قصائد خالية من أي لمسات فنية.

---

[1]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925، مرجع سابق، ص 217–218.

[2]– أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية المفهوم و الخصائص، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 09، ديسمبر 2015، ص 91.

[3]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية مرجع سابق، ص 276– 277.

[4]– مسعودي رمضان، اللغة الشعرية في معمار الشعر التقليدي و الشعر الوجداني الجزائري, مجلة الذاكرة، جامعة أدرار، ع.د08، 2017، ص215.

من أمثلة ذلك محمد العيد آل خليفة في قصيدته:

أرى جل أصحابي أزدروا بوظيفتي وقالوا هموم كلها وجائع
وقد زعموا عمري مع النشء ضائعا وتالله ما عمري مع النشء ضائع
سيروون عني العلم و الشعر برهة وتطلع للإسلام منهم طلائع

نرى من خلال هذه القصيدة أن اللغة الشعرية فيها هي لغة مباشرة خالية من الصور الفنية الجمالية، فهي لا تثير في نفس المتلقي أي إحساس أو مشاعر لأنها تفتقد كل عناصر اللغة الشعرية (الألفاظ و التراكيب).[1]

2 . 1. 2. 2. اللغة الشعرية في الاتجاه الوجداني

كان لظهور الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث، أثر واضح في تطوير اللغة الشعرية وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة، وإدخال بعض التراكيب اللغوية ذات الدلالة الموحية التي لم تكن مستعملة من قبل من طرف الشعراء المحافظين، فقد ساعد على الاتجاه إلى التجارب الذاتية و الاهتمام بها و الالتفات إلى تصوير مشاهد الطبيعة والربط بينها وبين الأحاسيس و المشاعر و التعبير عن العواطف الإنسانية بحرية وطلاقة، ساعد كل ذلك على فسح مجال واسع أمام تطور اللغة الشعرية في القصيدة الجزائرية[2]، وبالتالي تبرز العبارة دور الاتجاه الوجداني في تطوير الشعر الجزائري الحديث فقد ساعدته على التحرر من القصيدة و الأساليب التقليدية المحافظة، مما أفسح المجال لاستخدام لغة أكر وضوحا وإبداعا، وساهم في إضافة بعد جمالي جديد على القصيدة الجزائرية.

إن الشعراء الوجدانيين لم يقتصروا فقط على اللغة الشعرية، فقد كان بعضهم يتناول في قصائده مضامين وجدانية ذاتية (تعني الموضوعات التي تعبر عن المشاعر والأحاسيس

[1]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 278.

[2]– المرجع نفسه،ص 313.

الشخصية للشاعر)،ولكن بلغة قديمة لم تختلف عن ما برز في الاتجاه السابق أي في الشعر التقليدي، وقد كانت هذه النظرة بارزة بكثرة عند الشعراء التقليديين البارزين في تلك الفترة.[1]

2 . 1. 2. 3. اللغة الشعرية في الاتجاه الحر

تعتبر اللغة الشعرية أهم أداة يستخدمها الشاعر الحديث لا سيما في شعره الحر والتي يعدها بمثابة الركيزة التي تقوم عليها القصيدة الشعرية، فمن خلالها يستطيع الشاعر أن يبرز ملامحه وشخصيته، عواطفه و ما إلى غير ذلك لأن اللغة من خلال هذا هي أسلوب مميز يعكس شخصية الشاعر عن غيره.[2]

مر الشعر الحر أو الجديد بالجزائر بعدة مراحل، وتتميز كل مرحلة عن أخرى، ونرى أن هناك خصائص في شعراء جيل الاستقلال غير متواجدة في شعراء السبعينات أي أن لكل شاعر ولكل فترة زمنية صفاتها وطابعها الذي يميزها عن غيرها، كما أن لكل مرحلة من هذه المراحل جوانب إيجابية وأخرى سلبية.[3]

2 . 1. 3. الصورة الشعرية

تعد الصورة الشعرية جزءا أساسيا من عناصر القصيدة الشعرية، فهي تنسجم مع جميع عناصر القصيدة بما في ذلك الموسيقى الداخلية و الخارجية لتعطي القصيدة جمالا ورونقا، وقد ترتبط هذه الخاصية بعنصر آخر و المعروف عنه وهو الخيال والذي يعد نقطة الفصل بين لغة النثر و الشعر.[4]

2 . 1. 3. 1. الصورة الشعرية في الاتجاه التقليدي المحافظ

يعد هذا الاتجاه في الشعر الجزائري على وجه الخصوص ضعيفا، ويرجع سبب هذا الضعف إلى غياب عنصر التصوير فيه، فقد اتسمت اللغة الشعرية في هذا الاتجاه في

---

[1]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 313.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 355.

[3]– ينظر، المرجع نفسه،ص 359.

[4]– ينظر، بن الطوير بارودي، تطور الصورة الشعرية عند العرب وخصائصها بين القديم و الحديث، مجلة بدايات، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، م.ج 4، ع.د 1، 2022، ص149.

أغلب الأحيان على المباشرة، التقرير، الوضوح، التحديد، وابتعدت كل البعد عن لغة الشعر التي تتطلب لغة إيحائية، تصويرية، رمزية.[1]

وبالعودة إلى النصوص النثرية التي يتحدث فيها الشعراء عن مفهوم الشعر ورسالته ووظيفته نجدهم قلما التفتوا إلى الجانب المعني بالصورة والخيال وإنما كان اهتمامهم منصبا على الأفكار و المعاني و القواعد النحوية و العروضية[2]، إن الغرض من هذه الفكرة هو أن الشعراء تخلوا عن مفهوم الشعر ووظيفته وكانوا يميلون إلى الجوانب الفكرية كالمعاني والأفكار بدلا من الصورة و الخيال.

2 . 1. 3. 2. الصورة الشعرية في الاتجاه الوجداني

تعتبر الصورة الشعرية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع، فقد نجد شعراء هذا الاتجاه قد اهتموا بخاصية التصوير اهتماما كبيرا، وحققوا بعض التطورات الحاصلة في القصيدة الجزائرية المعاصرة قبل الاستقلال، ويعود هذا إلى رؤيتهم الشعرية، و أصبحت العاطفة هي الطاقة التي تشحن بها الأداة الفنية.[3]

تتغير الصورة الشعرية من شاعر إلى آخر فكل يعالج موضوعا، فشعراء هذا الاتجاه رغم تطويرهم لها، وتجديدهم للموقف ورؤيتهم إلا أن أعمالهم وأغلب قصائدهم الشعرية ظلت مرتبطة بالقصيدة التقليدية المحافظة القديمة.[4]

فمن الشعراء الذين اعتمدوا على هذه الخاصية نجد الشاعر مفدي زكريا حيث يقول في إحدى قصائده:

---

[1]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 426– 427.

[2]– المرجع نفسه، ص 427.

[3]– ينظر، حياة العربي، الصورة الشعرية في شعر عثمان لوصيف، ديوان براءة أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير، كلية الآداب و اللغات جامعة محمد بوضياف المسيلة 2016/2015، ص 32–33.

[4]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 499– 500.

سلوى, أناديك سلوى مثلهم خطأ لو أنهم أنصفوا كان اسمك الرمق
يا فتنة الروح هلا تذكرين فتى ماضره السجن إلا أنه رمق
هل تذكرين إذا ما الحظ حالفنا إليك أهتف يا سلوى فنتفق

يصور مفدي زكريا هنا إحساسه الذي يمتزج فيه الحنين بالشكوى و التذكر بالتطلع والعاطفة الوطنية بالعاطفة الذاتية.[1]

2 . 1. 3. 3. الصورة الشعرية في الاتجاه الحر.

تعتبر الصورة الشعرية التي يستعملها الشاعر الحديث بمثابة الركيزة التي تبنى عليها قصائده.

عرف الشعر الجزائري الحديث تطورا ملموسا في بناء الصورة الشعرية، في طبيعتها ومصادرها، وذلك مع ظهور مدرسة الشعر الحر وتطورها قبل الاستقلال وبعده، فإن أبرز ما حققته هذه المدرسة الجديدة هو ربطها بين التشكيل الموسيقي للقصيدة وبين الصورة الشعرية، والشعر يتميز على سائر الأجناس الأدبية بموسيقاه، وتميزت هذه القصيدة الحرة عن القصيدة العمودية التقليدية بمزجها بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي والاستعانة بالأساطير والرموز الدينية و الشعبية.[2]

إن الشاعر الحديث أصبح ينقل الأفكار والعواطف التي يشعر بها بطريقة غير مباشرة، فقد استخدم تقنية الإفصاح عنها بواسطة عناصر الطبيعة ومن هنا وجب على المتلقي استخدام ذكائه.[3]

إن أهم شاعر بارز في هذا الاتجاه هو محمد صالح باوية هو شاعر أصبح نموذجا لهذا النوع من القصائد ويتبين هذا من خلال قصيدته " الرحلة في الموت".[4]

---

[1]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص501.

[2]– ينظر، حياة العربي، الصورة الشعرية في شعر عثمان لوصيف، ديوان "براءة" أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة2015، /2016، ص 36–37.

[3]– ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 528– 529.

[4]– ينظر، المرجع نفسه،ص 529.

3. من أعلام الشعر الجزائري الحديث.

لقد لعب شعراء الجزائر دورا مهما في التعبير عن معاناة شعبهم وأصبح شعرهم جزءا لا يتجزأ من الذاكرة الوطنية، حيث تعكس معظم أشعارهم روح المقاومة و المثابرة .

من هؤلاء الشعراء نذكر:

محمد الهادي السنوسي

أديب وشاعر ملتزم من جيل النهضة, ولد الشاعر محمد الهادي في 13 جوان 1902 في الجزائر بالضبط في ولاية معسكر، وتوفي في 03 أكتوبر 1974 بالقبة بالجزائر العاصمة ودفن هناك، عايش الشاعر الاحتلال الفرنسي و عانى من جميع ويلاته وعرف و ذاق ألم المستعمر.

-يعتبر من دعاة الإحياء الديني و الإصلاح الاجتماعي في جمعية العلماء المسلمين، من مؤلفاته كتابه الشهير (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) والذي يذكر فيه محمد الهادي السنوسي جميع تفاصيل حياته.[1]

محمد العيد آل خليفة

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة، من محاميد سوف المعروفين بالمناصر من أولاد سوف، ولد و ترعرع في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904، درس وتلقى القرآن عند العديد من الشيوخ أمثال الشيخ محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي, بعدها تلقى تعليمه مرة أخرى على يد العديد من المشايخ، سافر إلى بسكرة سنة 1918، بعدها إلى

[1]- ينظر، حورية مدان ، مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، منهج الإصلاح عند محمد الهادي السنوسي من خلال نماذج من شعره، جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)، المجلد 06، 2022،ص 750.

تونس سنة 1921، وواصل تعليمه هناك بجامع الزيتونة والذي كان هو الآخر يعتبر من أهم المراكز التي استقطبت أهم الأدباء والشيوخ من بينهم الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس.[1]

رافق الشاعر محمد العيد شعر النهضة الجزائرية في جميع مراحلها وفي كل نواحيها، وقد دون الكثير من المقاطع الخالدة و التي لا تنسى ضمن العديد من قصائده وسجلها في سجل صادق ومخلص، يعرف محمد العيد بأنه شاعر مبدع في أفكاره برع في صنعته أي أن له القدرة على اختيار الألفاظ المناسبة لكي ينظم بها قصائده، كما يعرف كذلك بأنه ليس شاعر فقط وإنما هو عالم من علماء اللغة.[2]

في الواحد والثلاثين من شهر جويلية 1979 الموافق لسابع من رمضان 1299 ودع الشاعر محمد العيد آل خليفة الحياة الدنيا، وهو في مشفى باتنة، ودفن رحمه الله في مدينة بسكرة التي شهدت نضاله.[3]

مفدي زكريا

الشاعر الجزائري مفدي زكريا هو شاعر معروف عن غيره، ولد سنة 1908، له العديد من الدواوين ك"اللهب المقدس و إلياذة الجزائر"التي أبرزا بدورهما ما عاناه الشعب الجزائري خلال الثورة و كل ذلك من أجل الحرية و الاستقلال، و قد أبرزت هذه الدواوين مشاركة الشاعر مفدي زكريا في الثورة حيث كان يعتبر جزأ لا يتجزأ منها فلعب دورا فذا في تقديم صورة الثورة الجزائرية والشعر الثوري بشكل لائق بهما.[4]

---

[1]– ينظر، ربيحة عداد، جمالية شعر الثورة في المغرب العربي، دراسة فنية في مدونة محمد العيد آل خليفة، مجلة الكلم، م.ج 4، ع.د 2، ص 171.

[2]– ينظر، محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 6–7.

[3]– أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، ص 273.

[4]–ينظر، عامر رضا، مجلة قراءات للبحوث و الدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، المثقف الشاعر مفدي زكريا المكانة والدور تاريخا وراهنا، العدد 05 ، ص 246–247.

في السابع عشر من أوت 1977 انتهت رحلة الشاعر مفدي زكريا إثر سكتة قلبية، ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن في بلده وادي ميزاب، ترك الراحل نتاجا أدبيا وفكريا موزعا ما بين المطبوع والمخطوط والمنشور في الصحف والمجلات.[1]

أبو القاسم سعد الله

أبو قاسم سعد الله من مواليد 1930 بضواحي بلدية القمار ولاية الوادي بالجزائر، والمتوفى يوم 14 ديسمبر 2013 بالمستشفى العسكري بالجزائر العاصمة حيث كان يتلقى العلاج هناك[2]، مفكر والملقب بشيخ المؤرخين، تلقى تعليمه في البداية في مسقط رأسه بالوادي، بعدها سافر للعديد من البلدان كتونس والقاهرة والولايات المتحدة الأمريكية بحثا وطلبا للعلم، له العديد من المؤلفات والدواوين التي تتحدث عن تاريخ الجزائر والتي تعد مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه[3].

[1]–أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 299.

[2]- الموقع الإلكتروني http://ar.wikipedia.org بتاريخ 2025/02/05 بتوقيت 15:17.

[3]– ينظر، خالدي مريم، السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبي قاسم سعد الله، مجلة الخلدونية، جامعة بلعباس، 01 جوان 2016، ص 245.

الفصل الأول

عبد الله الركيبي

(حياته وآثاره).

الفصل الأول

1-المولد و النشأة.

2-تكوينه العلمي.

3-منهجه في البحث العلمي.

4-جهوده في دراسة الشعر

5-جهود عبد الله الركيبي في دراسة النثر.

6-القصة الجزائرية القصيرة لدى عبد الله الركيبي.

7-المسرح الجزائري الحديث لدى عبد الله الركيبي.

8-الرواية الجزائرية الحديثة لدى عبد الله الركيبي.

9-مناصبه في الأسلاك العلمية والسياسية الاحتفاء به.

10- وفاته.

11- مؤلفاته.

1 . المولد والنشأة

عبد الله خليفة الركيبي، أديب ودبلوماسي وكاتب وسياسي جزائري، اشتغل أستاذا جامعيا، وتقلد منصب سفير سابق للجزائر، عضو في مجلس الأمة واتحاد الكتاب الجزائريين واللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية عام 2000م، من مواليد 1928 ببلدية جمورة ولاية بسكرة.[1]

اختلفت الآراء في تحديد تاريخ ميلاده، ويتضح لنا هذا من خلال قوله: " ففي الثلاثينيات كان الناس لا يسجلون أولادهم خوفا من التجنيد، ففي تلك الفترة أخذني والدي إلى حوز التوتة الحاكم فيها كان حاكما عسكريا و كنا تابعين لهذه البلدة، وكان هذا الضابط يحدد لنا سنة الميلاد، لذا فهو يرى أن تاريخ ميلاده الصحيح كان ما بين 1930،1928م".[2]

نشأ الركيبي وترعرع في عائلة متمسكة و معتزة بثقافتها الإسلامية و تراثها الوطني، كان والده من حفظة القرآن الكريم و كان له ارتباط بجمعية العلماء المسلمين، أما بالنسبة لوالدته فكانت تشتهر بنظم قصائد في الشعر الملحون.[3]

-يعد عبد الله الركيبي شخصية متميزة، وطنية حادة، يتميز بإصرار خاصة في جانب الوطنية، حيث أنه تحدى كل الصعاب و المشاق من أجل وطنه سواء على مستوى الكفاح الوطني أو على المستوى الثقافي، فنرى أنه خاض تجربة كبيرة و مريرة مع الاستعمار حيث

[1]- ينظر، رابح خدوسي، ت.ق الأمين بلغيث وآخرون، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، ج02، ص 60.

[2]- أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون،الجزائر، د.ط، ص 237.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 237.

جرب الراحل السجن، الإقامة الجبرية، و المنفى، حيث نفي خارج الوطن، فرغم كل هذه الصعاب استطاع أن يسجل اسمه في قائمة الخالدين.[1]

2. تكوينه العلمي

تلقى عبد الله الركيبي تعليمه الابتدائي كغيره من أبناء الجزائر في المسجد بمسقط رأسه، بعدها التحق بالمدرسة الشعبية لجمعية العلماء، حيث اكتسب من خلالها بعض المعلومات عن الدين وقواعد اللغة العربية، وبعدها رحل وأتم تعليمه الإعدادي والثانوي في جامع الزيتونة بتونس[2]، حيث أقام هناك في أحد الفنادق الواقعة في الأحياء الشعبية التونسية رفقة صديقيه إسماعيل وعلي، و في تلك الفترة تحصل على شهادة التحصيل والتي تزامنت مع الثورة التحريرية التي اندلعت في نوفمبر 1954،و بعد تلقي الركيبي لهذا الخبر قرر العودة إلى الأراضي الجزائرية بحجة أن لا فائدة من بقائه في تونس بعد نجاحه.[3]

وخلال دراسته في جامع الزيتونة احتك ببعض الأدباء والأساتذة ونشأت لديه بعض الميولات الأدبية والتي من خلالها بلور وأسس عدة قصص أهمها القصة القصيرة " الكاهنة"، والتي تم نشرها في جريدة البصائر ونال بها الجائزة الأولى له[4]، وقد شارك أيضا في مسابقة أدبية للقصة القصيرة بعنوان " الطاغية الأعرج"، والتي رمز بها إلى قايد بلدة جمورة، والتي أرسلت هذه الأخيرة إلى جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي نشرت مرفقة بصورته باعتبارها باكورة أعماله وإنتاجه الأدبي، ويعتبر الركيبي من مؤسسي

[1]– مقطع فيديو مسجل على قناة اليوتيوب https:// youtube.com ملتقى من جوانب مسيرة ومواقف وشخصية الأديب الناقد عبد الله الركيبي 26 أفريل 2025, 17:47.

[2]– ينظر ،أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 237.

[3]– ينظر، عبد الله الركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954/ 1958، المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر، 1985، ط 03، ص 9-12.

[4]– ينظر، أحمد حاج أنيسة،المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 238.

الأدب الجزائري الحديث ومن الرواد الذين درسوا وكتبوا عن القصة الجزائرية القصيرة والرواية المكتوبة باللغة العربية في الجزائر.[1]

عاد الركيبي في 17 ديسمبر1954 إلى أرض الوطن– الجزائر– وبالضبط إلى بسكرة مسقط رأسه، ليلتحق بصفوف الثورة التحريرية و المشاركة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، وكان ذلك بسبب علاقته مع الشهيد مصطفى بن بولعيد مفجر الثورة التحريرية، فهذا لم يمنعه من مزاولت مهامه التعليمية، وفي 07 مارس 1956 تم اعتقاله بسجن أفلو، وأرغم على الإقامة الجبرية التي فرضت عليه بولاية بسكرة، لكنه استطاع الفرار منها.[2]

فلقد شكلت تجربة السجن لدى عبد الله الركيبي أهم محطة في تكوينه الشخصي والثقافي فهو يقول عنها: " إن الكتب وحدها لا تكفي، لا بد للكاتب أن يكون له موقف، مازلت أتذكر أيام السجن العصيبة بسجن أفلو بغرب الجزائر، هناك صقل عقلي، و تربت في أعماقي المشاعر و الأحاسيس العميقة، السجن مدرسة هذا حقيقي....، كنا نهرب بكتب طه حسين و العقاد لنقرأها، كنا متأكدين أن شمس التحرر سوف تشرق على الجزائر".

ثم بعدها فر للالتحاق بجبل الأوراس ومكث هناك، ليعود بعدها سنة 1957 إلى تونس وبعدها بسنتين أي سنة 1959، قام بطبع مسرحيته المعنونة بـ" مصرع الطغاة"، ثم عاد إلى القاهرة لاستكمال دراسته وكان ذلك سنة 1960، فتحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي سنة 1964.[3]

وفي الفترة نفسها طبع مجموعته القصصية " نفوس ثائرة" و كتابه " دراسات في الشعر الجزائري الحديث"، فقد استقبل كل من الأدباء والمثقفين هذه الأعمال الأدبية وعبروا عنها خصوصا المجموعة القصصية " نفوس ثائرة" والتي قام بكتابة مقدمتها أستاذه شكري عياد،

---

[1]– الموقع الإلكتروني البصائر https:// elBassair يوم 26أفريل 2025, 19.00.

[2]– ينظر، يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، د.ط، ص 204–205.

[3]– أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 238.

والذي بدوره أقيمت له عدة ندوات في مختلف المناسبات والتي بثثت في إذاعة صوت العرب سنة 1962.[1]

عاد الركيبي إلى أرض وطنه بعد الاستقلال لأن الجزائر كانت تعاني في تلك الفترة من نقص في الأساتذة والمعلمين، ليشتغل في بداية الأمر في المعهد التربوي الوطني، وفي الفترة نفسها كان بصدد إعداد رسالة الماجستير بجامعة القاهرة حول القصة الجزائرية القصيرة والتي نوقشت في أكتوبر سنة 1967، التحق بعدها بالجامعة الجزائرية وانظم إلى معهد اللغة والأدب العربي في منصب أستاذ جامعي.[2]

وبالرغم من سعيه ومحاولاته المتواصلة خارج أرض الوطن وداخله، عاد الركيبي إلى الجزائر، وكان بصدد تحضير لرسالة الدكتوراه تحت عنوان "الشعر الديني الجزائري الحديث" والتي نوقشت يوم 02 أوت 1972 بجامعة القاهرة والتي أشرفت عليها الأستاذة سهير القلماوي تلميذه طه حسين، وقام بمناقشتها كل من عبد القادر القط وشكري عياد، وعقبة هذه الأطروحة تحصل عبد الله الركيبي على دكتوراه دولة بتقدير ممتاز مع رتبة الشرف الأولى[3]، وقد أهدى هذه الأطروحة إلى روح ابنته التي توفيت وهو بصدد انجاز هذه المذكرة.[4]

بعد تحصل عبد الله الركيبي على شهادة الدكتوراه في بداية السبعينات ترأس لجنة الفكر العربي، والتي كانت تضم مجموعة من الأدباء ذوي المعرفة و الثقافة، نذكر منهم الراحل عبد القادر حجار، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الرزاق قسوم، والأستاذ المحامي عبد الله عثمانية، أما في 1975 ترأس اتحاد الكتاب الجزائريين، وحضر مؤتمر الكتاب والأدباء العرب الذي أقيم بالجزائر، ولقد خاض الركيبي معارك ثقافية عديدة

---

[1]– ينظر،أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 239.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 239.

[3]– ينظر، عبد الله الركيبي، حوارات صريحة – أحاديث مع صاحب الجلالة إلى أكثر من 30 سنة داخل الوطن وخارجه– الجزائر، دار الكتاب العربي 2009، ص 28.

[4]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 1971م–1451هـ، ص 04.

دفاعا عن الأصالة و الثوابت الوطنية والثقافية واللغة العربية، حيث يقول عن نفسه: "أنا ممن يؤمنون بالصراع الفكري، لا من أجل منصب أو منفعة شخصية، ومهمة الاتحاد هي تجميع الملكات وتشجيع المواهب والدفاع عن هوية الشعب وثوابته والإسهام في الإبداع وفي حركية المجتمع وتطلعه إلى مستقبل زاهر"، أما صديقه الراحل أبو قاسم سعد الله الذي يعتبر شيخ المؤلفين فيقول عنه: " كان ثائرا قبل الثورة، ميالا بنضاله السياسي إلى حزب الشعب، وبانتمائه الثقافي إلى جمعية العلماء المسلمين" وقد قال عنه تلميذه مصطفى فاسي: "عبد الله الركيبي، طينة نادرة، فقد عاش كريما، محبا لطلبته، عاشقا للحياة الأسرية بين أفراد عائلته، ولا شيء يستهويه سوى المكوث في بيته المتواضع بين كتبه".[1]

3 . منهجه في البحث العلمي

يعتبر عبد الله الركيبي قامة علمية بارزة في مجال الأدب و النقد الحديث في الجزائر، حيث عمل مع كبار الشيوخ أمثال أبو قاسم سعد الله و غيره،فقد عمل على دراسة الشعر وجمعه بعد ما كان متناثرا في الصحف و المجلات، و التركيز على نشأته وتطوره، فنرى أن الركيبي في أغلب كتبه النقدية استعمل المنهج التاريخي بكثرة، ونذكر ذلك على سبيل المثال: كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث، حيث نرى في مقدمة هذا الكتاب قول الركيبي: " والواقع أننا اخترنا منهجا لهذا البحث يجمع بين التاريخ والنقد....، على أن اهتمامنا انصب على تحليلنا النصوص الشعرية على الجانب الاجتماعي وركزنا عليه وربطنا بين الشاعر وبيئته وجهوده"، ويتضح لنا أن الركيبي في هذا الكتاب ركز على الجانب الاجتماعي، وربط الشاعر ببيئته التي كانت تتسم بالجانب الديني و الرجوع إلى التاريخ، حيث حدد الناقد الفترة من 1871- 1930 م.[2]

[1]- ينظر، الموقع الإلكتروني , البصائر https://elbassair.com, عبد الحميد عبدوس, الدكتور عبد الله الركيبي الأديب والدبلوماسي , يوم 26 أفريل 2025 , 22.00.

[2]- ينظر، محمد ناصر، الشعر الديني الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية، مرجع سابق، ص 16.

4 . جهود عبد الله الركيبي في دراسة الشعر

إن الدارس والباحث في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر لا بد من أن يعود إلى الماضي ليجد الحاضر، و في نفس الوقت يدرك مدى تأثير الحاضر بالماضي، فقوة الأدب أو ضعفه تتأثر و تختلف باختلاف العوامل و بالمراحل التي يمر بها الأدب سواء أكان شعرا أم نثرا من جهة أخرى.

ولإدراك واقع الشعر الجزائري لا بد من إلقاء نظرة على واقع الثقافة العربية خاصة في مرحلة الضعف والانحطاط اللذين وصل إليهما الشعر الجزائري في تلك الفترة، وقد حدد الركيبي في محاولته لتقسيم المراحل التي مر بها الشعر الجزائري إلى:

شعر الانطواء:

شعر الانطواء على الذات:

يعتبر الشعر الجزائري بمثابة التعبير الصادق الذي يعبر عن حياة الشعب الجزائري بكل تفاصيله، حيث نرى أنه عبر عن آلام الشعب وآماله وطموحه، فقد كان الشعر الجزائري ينحصر في شعر الوطنيات وشعر السياسة،هذا ما جعل روح التشاؤم تسود البلاد، فقد استمد الشعر هذه الروح من حياة الحرمان التي عاشها الشعب الجزائري طوال فترة الاستعمار الفرنسي، ونرى من خلال هذا أن الشعر الجزائري مر بأربع مراحل نذكر منها: الانطوائية، ثم الدعوة، تليها اليقظة وفي الأخير الثورة من أجل انطلاقة جديدة.

كان للشعر الجزائري ميزة حماسية لكنها لم تكن بارزة في مرحلتها الأولى، بل كان الشعر فيها انطوائيا كما سماه الناقد عبد الله الركيبي.

ومن أبرز الشعراء الذين برزوا في هذه المرحلة نذكر الشاعر أمين العمودي الذي كان يعتبر شاعرا غاضبا غير راض بما يجري له، حيث كان يحب الافتخار بنفسه كما يظهر لنا في قوله:

نفسي تريد العلا و الدهر يعكسها بالقهر والزجر أن الدهر ظلام

إن الزمان سطا عني بسطوته كما سطا عن ضعيف الوحش ضرعام

و يقول أيضا:

فإذا كتبت يقال أمطرت السما أو فهمت.. قبل تفجر البركان

وإذا نظمت أتيت قرائي بما لم يأتيهم قلبي به حسان

أخذ الشعر يخرج من قوقعته ويتحدث عن أمور أخرى لعل أبرزها موضوع الدين حيث يقول الشاعر مولود بن الموهوب:

ألا يا قوم ما الإسلام هذا ودين الله رب العالمين

أتى الإسلام يأمرنا بعلم وسعى في المنافع ما حيينا

فالركيبي يرى من خلال هذا أن الشعر في هذه الفترة لم يعمد الأسلوب الأدبي وإنما عمد أسلوب الوعظ والإرشاد.[1]

شعر الدعوة:

الدعوة إلى النهوض:

عنون الركيبي الشعر في هذه الفترة بـ" شعر الدعوة" حيث كان يدعو إلى نبذ الخلافات والصلح والرجوع ككتلة واحدة، والدعوة إلى التعليم والثقافة، والتحرر من قيود المستعمر، فالشعر في هذه الفترة كان يدعو إلى الرقي والازدهار، فالشاعر محمد العيد يقول في قصيدته:

يا حماة البلاد يا فتية الضاد ترى هل لكم من الرأي مغن

سار جيرانكم مع العصر شوطا ووقفتم ما بين وهم و هن

تحت شتى القوى تقاسون ما تقاسون من أذى وتجن

فالشاعر هنا يوبخ الشباب الذي يدعو إلى الذل و الهوان.

[1]– – ينظر، رقية بوله و فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار,2017/2016، ص 13.

و نرى شعراء آخرين نظموا قصائد في هذه الفترة كالشاعر رمضان حمود.[1]

الدعوة إلى النضال

يرى الناقد عبد الله الركيبي أن الشعر في غالب أحيانه يدعو إلى النهوض والتحرر من القيود في هدوء، هذا ما جعل الشعر في غالب الأوقات مرآة للشعب تعكس أفكاره انفعالاته وبخصوص الأحداث التي عايشها الشعب.

كان الشاعر محمد العيد يبدأ قصائده بالشكوى من سوء حاله وحال الشعب ثم يختمها بالنضال و الصمود، مثل ما يتجلى في هذه القصيدة:

أصابتنا الجوارح والرزايا وأعوزت المرافق و الرفود
حفت أعناقنا الأغلال ظلما وحزت في سواعدنا القيود
وأعلنا المظالم و الشكايا فأخفتها الدسائس و الكيود

-ثم يقول:

فقم يا بن البلاد اليوم وانهض بلا مهل فقد طال الرقود
وخض يا بن الجزائر في المنايا تظللك البنود أو اللحود

يقول الركيبي إن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن الشعر في هذه الفترة كان شعرا للدعوة و ترك التشاؤم و الشكوى.[2]

أحداث تاريخية كبرى:

[1]- ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017/2016 ، ص 15- 17.

[2]- ينظر،المرجع نفسه ،ص 20- 21.

يرى الركيبي أن الفترة الممتدة من 1930 إلى غاية 1945 هي الفترة التي بدأ فيها الشعب الجزائري يلتمس و يبحث عن الطريق الصحيح لذاته، ففي هذه الفترة ظهرت العديد من الاتجاهات تقول أنها تعمل لصالح الجزائر، فمن خلال هذا انعقد سنة 1937 مؤتمر بالعاصمة تحت عنوان المؤتمر الإسلامي الأول، فكان بمثابة حركة لتوحيد الجهود، فنرى الشاعر محمد العيد آل خليفة ألقى قصيدته في هذا المؤتمر قائلا:

أقيمي لا تفارقك السعود سلام الله أيتها الوفود
شهدت اليوم مؤتمرا عظيما أغر لمثله يجب الشهود
بها تبنى الجزائر من جديد ونستوحي المآثر والجدود

ونجد الشاعر أحمد سحنون يوجه خطابا للشعب من أجل الالتفاف حول هذا الوفد حيث يقول:

أنهم جندك المدافع حقا والمغاوير ساعة الإحجام
هذه العصبة العظيمة قدرا فامتثل أمرها تفر المرام

ويرى الركيبي أن الشعر في هذه الفترة اهتم بالحدث التاريخي، فقد اهتم بالنواب الذين ظهروا من خلال هذا المؤتمر و تتبعهم.[1]

شعر اليقظة:

شعر مأساة 08 ماي:

تعد مأساة 08 ماي 1945 بمثابة حدث تاريخي في حياة الشعب الجزائري، من الناحية السياسية و كذا الثقافية، حيث نرى أن بعد أحداث 08 ماي، بدأت مرحلة جديدة بالنسبة للجزائر وشعبها، فلقد سمى عبد الله الركيبي الشعر هذه المرحلة بشعر اليقظة،

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية أدرار 2017/2016، ص 22–24.

فالركيبي يلقي اللوم على الشعراء الكبار لعدم تسجيلهم و تصويرهم لحياة الشعب الجزائري ونضاله ضد الاستعمار وكل ما عاناه، فنجد في هذه المرحلة الشاعر ربيع بوشامة الذي تحدث عن هذه المأساة بقوله:

قبحت من شهر مدى الأعوام يا مايو كم فجعت من أقوام
شابت لهولك فيه الجزائر صبية وإنماع صخر من ذاك الطامي
وتفطرت أكباد كل رحيمة في الكون مهجة الأيام

أما الشاعر محمد العيد فلم يستطع كتم إحساسه، ففجره بقوله:

أأكتم وجدي أو أهدي إحساسي ويا من بي جرحه ماله من آسي
وأرقب ممن أحدثوه ضمادة وهم في جماح ثم يميلوا لا سلاس
تمر الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف واليأس

وفي الأخير نستخلص أن أحداث 08 ماي هي بمثابة البداية الأولى التي سرقت الفكر، فمهما كتب عنها الشعراء لا يوفوها حقها.[1]

مع الشعب:

يؤكد عبد الله الركيبي علاقة الشعر بالشعب، حيث لا ينبغي أن تمحى من الذهن هذه العلاقة، فالشعر كان دائما واقفا أمام الشعب من خلال تصوير معاناته و نقل ما يحس به إلى غير ذلك، ففي زلزال 1945 وقف مع الشعب يواسيه، حيث نرى الشاعر محمد العيد يقول في قصيدته " زلزال الأصنام":

ويح الجزائر ما دهاها مالها تدعو داركا ...تستغيث رجالها
ويح الجزائر أصبحت مكروبة ولهى تئن فمن يكون ثمالها
مفجوعة ثكلت فتاة برة حسناء شوهت المنون جمالها.

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية ،أدرار 2017/2016، ص 29–32.

ثم يقول في وصفه الزلزال متأثرا:

عجبا لها من رجة أرضية ما شاهد الجيل الحديث مثالها
دوت دوى الرعد ثم تدكدكت بالآهلين و أخرجت أثقالها
أودت بأعلاق البلاد وأزهقت مهج العباد ومزقت أوصالها.

ونرى الشاعر مفدي زكريا متأثرا كذلك بهذا الحدث حيث كتب قصيدته بعنوان "الآن ربك أوحى لها" يقول فيها:

هو الإثم زلزل زلزالها فزلزلت الأرض زلزالها
وحملها الناس أثقالهم فأخرجت الأرض أثقالها
وقال ابن آدم في حمقه يسألها ساخرا مالها؟.

فنرى أن مفدي زكريا في قصيدته هذه استوحاها من القرآن الكريم و بالضبط من "سورة الزلزلة"، فعبد الله الركيبي أعجب بهذا الاستعطاف و النداء الموجه للعطف عن منكوبين الزلزال.[1]

شعر الثورة:

أول نوفمبر:

يعد تاريخ نوفمبر 1945 انطلاقة جديدة في حياة الشعب الجزائري، فقد تغيرت حياة الشعب من الناحية الفكرية و السياسية، فالشعب بعد كل ذلك الصراع و الظلم والحرمان بدأ حياة جديدة منذ الثورة، و لعل أبرز قصيدة قبل الثورة تتحدث عن خوف الشعب و عذابه هي قصيدة الشاعر محمد العيد آل خليفة حيث يقول فيها:

يا فؤاد به احترق لا عج الهم فاحترق
ما عسى ينفع الأسى أمة شملها افترق
من لحيران في الدجى مسه الضر والأرق.

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار 2017/2016، ص 33–35.

وهناك قصيدة أخرى للشاعر مفدي زكريا بعنوان " ليلة القدر الكبرى" التي يتحدث فيها عن هذه الليلة الخالدة حيث يقول:

دعا التاريخ ليلك فاستجابا – نوفمبر هل وفيت لنا النصابا؟

وهل سمع المجيب نداء شعب – فكانت ليلة القدر الجواب

تبارك ليلك الميمون نجما – وجل جلالها هتك الحجاب.[1]

5 . جهود عبد الله الركيبي في دراسة النثر

5 . 1. القصة الجزائرية القصيرة

لقت القصة الجزائرية القصيرة اهتماما كبيرا لدى العديد من الأدباء و من أبرزهم عبد الله الركيبي، حيث أعد لها دراسة خاصة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان" القصة الجزائرية القصيرة"، فقد حاول من خلالها التحدث عن ظروف نشأة القصة والأسباب والعوائق التي أدت إلى تأخر ظهورها في الجزائر.

إن الحديث عن نشأة و ميلاد القصة الجزائرية القصيرة يعتبر مجازفة لأن الباحثين والدارسين اختلفوا في تحديد تاريخ نشأتها و بداياتها، فمثلا عمر بن قينة يعتبر سنة 1905 هي سنة نشأتها، أما عبد الملك مرتاض يقول أن سنة 1925 هي الانطلاقة الأولى لها مع "قصة فرانسوا والرشيد" لسعيد الزاهري، وهاهي عايدة أديب بامية ترجح سنة 1926 هي سنة ميلاد هذا النوع الفني، أما الناقد عبد الله الركيبي فحدد تاريخ نشأتها في فترة معينة.[2]

يعتبر الركيبي أن القصة الجزائرية القصيرة نشأت في أواخر العقد الثالث، في حين أنها كانت قد حققت تقدما ملحوظا في المشرق العربي، و ذلك بفضل أدباءها المشهورين أمثال:

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار 2017/2016، ص 36– 37.

[2]– ينظر، ملفوف صلاح الدين، بيبلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع.د 07، 2008، ص 158.

محمد تيمور، عيسى عبيد، لاشين إبراهيم المصري و غيرهم، وفي 1930 كان المستعمر بصدد احتفاله باحتلال الجزائر لمدة قرن من الزمن, ظنا منهم أنهم قد فرنسوا الجزائر, لكن في نفس الوقت استيقظت الجزائر وساهمت نحو المقاومة و التحدي للتغيير والتجديد، لكن بالتأكيد على التمسك بالعادات والتقاليد والعروبة والشخصية القومية، وهكذا كانت البدايات الأولى للقصة القصيرة على يد كتابها.[1]

إن القصة الجزائرية القصيرة تأثرت بالقصة الغربية والعربية وبالقصص الشعبي والعربي القديم في كل من شكلها ومضمونها، فالقصة الجزائرية لم تتطور تطورا مفاجئا وإنما سارت في طريقه، حيث نرى أنه مزج بين القصة الفنية وغير الفنية.[2]

يرى الدكتور عبد الله الركيبي أن هناك مؤثرات منها ما عرقل تطور القصة ومنها ما ساهم في تطورها.

نذكر على سبيل المثال العراقيل:

1- اللغة: الدفاع عن اللغة العربية والدارجة ومحاولة الحفاظ عليهما خوفا من اندثارهما، هذا ما دفع الكتاب لكتابة قصصهم بلغة أخرى للتعبير على أن اللغة العربية قادرة على التعبير بشتى الطرق.

2- الدين: محاولة تحرير الدين من البدع و الخرافات نتيجة ارتباط القصة و الأدب بالحركة الإصلاحية، وعلى إثر هذا ظهرت المقالات و الصور القصصية التي تدعو إلى التمسك بالدين الإسلامي.

[1]- ينظر، عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 144.

[2]- ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار2017/2016، ص 43.

3- العادات والتقاليد: محاولة تحرير المرأة مما كانت عليه، وظهورها كشخصية بارزة في معظم القصص.[1]

أما من العوامل المساعدة على ظهور القصة وتطورها نرى أن للصحافة الدور البارز في قيام الفكر الإصلاحي، حيث عبرت عن معاناة الشعب الجزائري أثناء الاستعمار، وذلك بكتاباتها المنشورة بجريدة المبشر الصادرة سنة 1847، بالإضافة إلى هذا كان للثورة تأثير على جانب السياسة والثقافة مما دفع الأديب إلى الإنتاج والإبداع في الكتابة القصصية وإخراج فن القصة القصيرة و إثراء مواضيعها، التي كانت بصدد خدمة والفرد المجتمع بصفة عامة.

إلى جانب هذه العوامل كان المستعمر يحاول طمس الهوية الجزائرية وفرنستها إلا أن الفرد الجزائري منعه من فعل هذا و ذلك بسبب تواصله مع المشرق عن طريق الرحلات، هذا ما ساعد الفرد الجزائري على أن يتفاعل مع الثقافة المشرقية فأخذ منها الحيطة والحذر.[2]

إن القصة الجزائرية القصيرة في بداية نشأتها على يد كتاب الإصلاح كانت قد بدأت في صورة مقال متأثرة بالمقال الديني الإصلاحي، فكانت تحمل اللبنات الأولى للقصة لكنها تبتعد عنها في مفهومها الفني، وكان إلى جانب هذا شكل آخر وهو ما يسمى بالصورة القصصية حيث كانت تنقل الواقع و كانت أقرب إلى القصة من المقال.[3]

5 . 1. 1. مراحل القصة الجزائرية القصيرة عند عبد الله الركيبي

يمكن تقسيم مراحل تطور القصة الجزائرية القصيرة على حسب رأي عبد الله الركيبي إلى مرحلتين:

---

[1]- ينظر، عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1983، د.ط، ص 29.

[2]- ينظر، بلعيدة حبيبي، التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي، عبد الله الركيبي أنموذجا، مجلة قراءات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، م.ج 15، ع.د 01، 2023، ص 344.

[3]- ينظر، عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، د.ط، ص 145.

المرحلة الأولى: هي مرحلة النشأة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية, وهي الفترة التي نهض فيها الشعب الجزائري في جميع مجالات الأدب، ففي هذه الفترة الأشكال القصصية التي ظهرت كانت بسيطة جدا في مرحلتها الأولى و في معالجتها للمضامين والقضايا المرتبطة بالفكر الإصلاحي، وفي نفس الوقت نلاحظ عناية شديدة بالمقال القصصي والصورة القصصية.

ويرجع هذا إلى الفهم البسيط لمفهوم ودور القصة على حد سواء، من طرف كتابها المنشئين،و تأثرهم بالتراث, فطابع التأثر يبدو واضحا، فنلاحظ أن القصة ليس لها أية عناية بالحوار باعتباره عنصر أساسي يعكس رأي الشخصية ويعبر عن أفكار الكاتب وسبب كتابته لهذه القصص.[1]

- ثم نرى أن الشخصية بحد ذاتها لا ملامح لها ولا خصوصية، فهي لا تختلف عن غيرها, فالشخصية إذا كانت شخصية خيرة فهي تنتمي إلى البيئة الإصلاحية، أما إذا كانت شيطانية فهي تنتمي إلى بيئة رجال الطرق.

يذكر عبد الله الركيبي في هذه المرحلة أبرز كتاب المقال القصصي من بينهم: محمد العابد الجلالي، السعيد الزاهري، الحفناوي الهالي، أحمد رضا حوحو.

يعتبر المقال القصصي في مضمونه ووظيفته صورة من المقال الإصلاحي الديني، أما من ناحية الشكل فهو مزيج مختلط بين المقامة و الرواية و المقال الأدبي، فقد كان هذا الفن يركز على الجانب الديني، و الدعوة إليه، هذا ما أدى إلى ظهوره بشكل مبكر مرتبطا بذلك

[1]– ينظر، عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، د.ط، ص156–158 .

بالحركة الإصلاحية[1]،هذا فيما يخص المرحلة الأولى التي تنتهي بقيام الحرب العالمية الثانية.

أما في مرحلتها الثانية فنرى أن المقال القصصي قد تطور خاصة من ناحية المضمون فأصبح تركيزه على التقاليد التي تقف في طريق تطور المجتمع و مقارنته بين الحضارتين العربية الإسلامية و الغربية المادية، كما نجده تطور أيضا من ناحية الشكل والأسلوب فأصبح الحوار هو الغالب عليه لا السرد أو الوصف، كما تحررت لغته من التعابير القديمة، حيث أصبحت سهلة غير معقدة وذلك نتيجة تطور الصحافة وتقدم التعليم والثقافة، فالمقال فتح الطريق أمام الصورة القصصية التي ولدت معه.

عند ظهور المقال في الصحف والمجلات كان الشعب الجزائري يعيش صراعا عويص، فقد ظهرت دعوات تدعو للفرنسة والإدماج، وإلى جانب كل هذا ظهرت دعوات أخرى تناشد بالاستقلال، ووقفت الحركة الإصلاحية ضد الفرنسة والجمود، فلهذا جاء المقال القصصي ليعبر عن أفكار الإصلاحيين والمساهمة في المعركة القائمة بينهم وبين أنصار الإدماج[2].

المرحلة الثانية: نشأت الصورة القصصية في نفس الوقت مع المقال القصصي إذ يعد هو البداية الأولى للقصة القصيرة، لكن البداية الحقيقية هي الصورة القصصية والتي استمرت حتى الاستقلال.[3]

يحدد عبد الله الركيبي تاريخ المرحلة الأولى من الصورة القصصية على حسب رأيه إلى قبل الحرب العالمية الثانية، بالتحديد بعودة جريدة البصائر عام 1947, فقد كانت

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، رقية بونة، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار2016/2017، ص 51.

[2]– ينظر، عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1983، د.ط، ص 58.

[3]–يظر،المرجع نفسه، ص 87– 88.

الصورة القصصية قليلة جدا وذلك بسبب النظرة التقليدية لها للأدب, ونرى أن الكتاب الذين كتبوا فيها استعملوا أسماء مستعارة بدلا من أسماءهم الحقيقية.

يرى عبد الله الركيبي أن الصورة القصصية لها دور فعال فقد عالجت الموضوعات والظروف التي عايشها الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار, ففي هذه المرحلة برز العديد من الكتاب الذين كانت كتاباتهم تنشر في جريدة البصائر نذكر على سبيل المثال: أحمد بن عاشور، محمد الشريف الحسيني، زهور ونيسي، أحمد رضا حوحو.[1]

وفي الأخير نرى أن الركيبي في دراسته للقصة الجزائرية القصيرة من حيث النشأة والتطور باستثناء الخلفية التاريخية، والنظر إلى أهم الأحداث والوقائع التي حركت كتابة القصة في متابعة تطورها، إذ انطلقت من البحث عن الأساس ومصادر نشأته أي من تلك البدايات المتمثلة في المقال القصصي والصورة القصصية وهي تعد من الأسس التي أنبتت عليها القصة الفنية.[2]

5 . 2. المسرح الجزائري الحديث عند عبد الله الركيبي:

يعتبر المسرح من أحد الفنون الأدبية القديمة التي عرفها الإنسان، فهو بمثابة وسيلة أو شكل يترجم فيه الممثل أفكاره المكتوبة إلى عرض تمثيلي وسط خشبة المسرح بهدف الترفيه والمتعة وترسيخ الأفكار في ذهن المتلقي, وبث الوعي والتطور.[3]

5 . 2. المسرحية عند عبد الله الركيبي:

مرت المسرحية في نظر عبد الله الركيبي بمرحلتين:

---

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار2017/2016، ص53.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 56.

[3]– – ينظر، حنان عثمانية ، التشكيل الفني في مسرحية مغامرة رأس الملوك لجابر لسعد الله ونوس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة 2014، ص 5.

المرحلة الأولى: يرد عبد الله الركيبي أن بداية فن المسرح تعود إلى أوائل العشرينات وذلك بزيارة جورج أبيض و فرقته الجزائر.

يرى الركيبي أن المسرح في بدايته كان عبارة عن عرائس الكراكوز أو خيال الظل و ما إلى غير ذلك، فمن منظوره يقول أن المسرح يعتمد على عامل النص المكتوب، هذا العامل لم يكن متوفر في الفترات الأولى وإنما ظهر حتى الفترة الأخيرة.

كانت الدراسات حول فن المسرح قليلة جدا، فنجد أورليت رون، محي الدين بشطارزي من الأوائل البارعين في هذا الفن، وكان إلى جانبهم علاوة الذي كتب المسرح الشعبي باستعماله اللغة العامية، حيث مال المسرح في هذه الفترة إلى الفكاهة.

المرحلة الثانية: 1934 هي بداية المرحلة الثانية لفن المسرح لدى عبد الله الركيبي، لكنه توقف نوعا ما أثناء هذه الفترة فأصبح كتابه يبحثون عن موضوعات جديدة ويترجموا المسرحيات الأجنبية التي تركت أثرا في المسرح الجزائري, فمن رواد هذه المرحلة نجد: رشيد القسنطيني الذي لعب دورا أساسيا في هذا الفن.

بعد الاستقلال تنوعت الفرق وواكبت التطور الأدبي حيث عبرت عن قضايا المجتمع الجزائري التي حدث بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، ومن مسرحيات عبد الله الركيبي نجد مسرحية مصرع الطغاة و التي كانت فكرتها الأساسية هي التعبير عن نضال الرجل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي, والتزامه بقضايا بلده.[1]

5 . 3. الرواية الجزائرية الحديثة

تعتبر الرواية فن من الفنون الأدبية الحديثة، حيث تعد بمثابة حكاية أو قصة طويلة تعتمد في أساسها على الخيال و الواقع معا في بعض الأحيان, إذ يعدها الأدباء من بين أنواع القصة الأكثر حداثة و تطورا من حيث الشكل حيث تجاوزت الأمور الكلاسيكية

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي, عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار2017/2016، ص 63.

القديمة، أما من ناحية المضمون فهي تتناول جميع مواضيع المجتمع وتعبر عن معاناة الإنسان وكل ما مر به. [1]

5 .3. 1. الرواية الجزائرية عند عبد الله الركيبي

يعتبر عبد الله الركيبي أن الرواية العربية الجزائرية ظهرت متأخرة بالنسبة للفنون الأدبية الأخرى كالقصة و المسرحية.

إن الرواية الجزائرية وبالضبط المكتوبة باللغة العربية تعد أكثر حداثة من الفنون الأخرى كونها ظهرت متقدمة لكنها لم تتلق الاهتمام الواسع إلا في الفترة الأخيرة.[2]

تعد رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو من أول الروايات التي ظهرت منذ القدم لكنها لم تتلق الاهتمام الكامل من طرف الكتاب، لأن الرواية في حد ذاتها فن يحتاج إلى الصبر و التأمل الطويل وانعدام التقاليد الروائية، لكن هذه الأمور كانت منعدمة في فترة ظهور رواية غادة أم القرى.[3]

الرواية على حسب عبد الله الركيبي تخوض و تعالج مواضيع المجتمع فلهذا تتطلب من الكاتب أن يختار لغة بسيطة سهلة، مرنة، قادرة على تصوير الأفكار، ويشير الركيبي أن في فترة الخمسينيات ظهرت العديد من الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية من أبرزها: الدار الكبيرة لمحمد ديب 1952، وروايات أخرى لمالك حداد وآسيا جبار.

إن البداية الفعلية لفن الرواية على حسب عبد الله الركيبي كانت في فترة السبعينات من القرن الماضي، مع مجموعة من الروائيين كعبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب، محمد

---

[1]– ينظر، حمادة تقبايت بلحاجي، محاضرات في النص الأدبي المعاصر، الرواية العربية المعاصرة، النشأة والتطور، 2020، ص 6.

[2]– ينظر، مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية ، الجزائر، 1999، د.ط، ص 03.

[3]– ينظر، محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1983، د.ط، ص 138.

عرعار في روايته ما تذروه الرياح، الطاهر وطار في روايته الزلزال واللاز، فرواية اللاز يعتبرها الركيبي من أكمل الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية, حيث قام الكاتب بتصوير الثورة الجزائرية وما عاناه الشعب بأدق التفاصيل، فالروائي وطار قدم وجها آخر تماما للثورة من خلال هذه الرواية.[1]

5 . مناصبه في الأسلاك العلمية والسياسية.

–تقلد عبد الله الركيبي عدة مناصب وذلك من خلال مساهماته النقدية والأدبية، ومن أهم و أبرز تلك المناصب نذكر:

عين رئيسا للطلبة الجزائريين ما بين سنة 1961–1962.

حضوره لأول مؤتمر للطلبة الجزائريين بابن عكنون في جويلية 1962.

عين في منصب رئيس لنادي الفكر العربي بالجزائر سنة 1965.

كان من أوائل مؤسسي إحدى الصفحات التي كانت تهتم بتقوية الأدباء والشباب والتي كانت تحت عنوان " صفحة الأدباء والثقافة بجريدة الشعب".

كتب أسبوعيا في صفحة الأدب والثقافة وذلك من 1965 إلى 1966, ونشر فيها بعنوان " كلمة صريحة" وقد أنشأت هذه الصفحة أول مسابقة وكان الركيبي المشرف عليها والتي كانت تهدف لتشجيع الشباب وأدباء الفكر.

كان عضو في اللجنة التحضيرية والتي أعدت القانون الأساسي للإتحاد, وقد انتخب الركيبي في الهيئة الإدارية وكان المساعد الأمين العام للإتحاد خلال 03 سنوات.

مؤسس إتحاد الكتاب عام 1974.

[1]– ينظر، رقية بوله، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية2017، ص 70– 71.

خلال سنوات 1973-1976 كانت له مهمة رئاسة لجنة الفكر و الثقافة بحزب جبهة التحرير الوطني، وفي نفس الوقت تولى رئاسة مجلس البحث العلمي بمعهد الآداب بجامعة الجزائر.

سنة 1975 تم إشرافه على مؤتمر الأدباء العرب بالجزائر.

أقام الركيبي خلال سنة 1978-1979 حصة تليفزيونية بالقناة الوطنية تحت عنوان " أقلام على الطريق"، و التي من خلالها قدم 30 أديبا شابا مختلطا منهم من كان شاعرا . و منهم من كان قاصا، مع تمنيه لو تواصلت هذه الحصة لاكتشاف المواهب التي هي بحاجة إلى التطوير الفني و الأدبي.

خلال سنتي 1979-1981 ذهب للدراسة خارج الجزائر وبالضبط إلى لندن, فتعلم اللغة الإنجليزية وبحث هناك عن كل ما يخص الجزائر والأدب الجزائري الحديث الذي كتب بغير اللغة الفرنسية، وحاول التعريف به من خلال حواره في القناة الفضائية bbc.

أرسل إلى سوريا وهناك عمل كوزير مفوض لمدة 04 سنوات في وزارة الخارجية, ما بين 1982-1986 عين مستشارا ثقافيا، وفي الوقت نفسه أشرف على إحدى البعثات الطلابية حيث أتيحت له الفرصة للاحتكاك بالطلبة والاضطلاع على ظروفهم المادية والعلمية، واعتبر أستاذا شرفيا بقسم اللغة العربية في كل من جامعة دمشق وحلب.

سنة 1994 عزز العلاقة الدبلوماسية القائمة بين بلده الجزائر ودمشق وذلك بتوليه منصب سفير هناك.

أصبح عضو في مجلس الأمة وذلك سنة 1998.[1]

[1]- ينظر، أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، ص 239-241.

6. الاحتفاء به.

تلقى الراحل عبد الله الركيبي العديد من التكريمات أبرزها من طرف زملائه الأساتذة الأدباء, وكان ذلك من خلال المؤتمر الذي انعقد بعنابة سنة 1987 تحت عنوان "الأدب الجزائري في ميزان النقد"، و حظي كذلك بتكريمات من طرف جامعة الجزائر سنة 1991، وكرمته رابطة إبداع في جانفي سنة 1993، ولقي تكريما آخر من طرف جامعة الجزائر وكان ذلك سنة 1994 وسنة 2010.

قدم الناقد والراحل الركيبي للجامعة الجزائرية رصيدا معرفيا معتبرا من الرسائل الجامعية والكتب العظيمة التي كانت متوفرة لديه والتي قام بتقديمها لفائدة طلبة الجامعة المركزية.[1]

7 . وفاته

عن عمر ناهز 84 سنة، قدر الله أن يرحل عنا الناقد والمجاهد والأديب عبد الله الركيبي إلى دار البقاء، بعد صراع طويل مع المرض، توفي يوم الثلاثاء 19 أفريل 2011[2]، ودفن بمقبرة حيدرة الواقعة بالجزائر العاصمة، تاركا وراءه تراثا ثقافيا وأدبيا ثريا ومتنوعا.

وقد كان يوم وفاته مصادفا ليوم تكريمه من طرف جمعية الثقافة والإعلام فتحول الحفل إلى عزاء.

رغم رحيل الناقد عبد الله الركيبي الذي يعد علما من أعلام الفكر الجزائري إلا أن أعماله الفكرية والثقافية التي شملت عدة مجالات لا زالت قائمة وحاضرة إلى يومنا هذا.[3]

8. مؤلفاته

[1]– ينظر،أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 241.

[2]– رابح خدوسي، ت.ق محمد الأمين بلغيث و آخرون، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، مرجع سابق، ج02، ص 60.

[3]– ينظر،أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 242.

ترك الراحل العديد من المؤلفات منها:

8. 1. مؤلفات إبداعية

مصرع الطغاة– مسرحية– دار بوسلامة للنشر, تونس 1959.

نفوس ثائرة – مجموعة قصصية– الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط01, 1962، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط02، 1982.

ذكريات من الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

في مدينة الضباب و مدن أخرى– رحلات– اتحاد الكتاب الجزائريين دار هومه، الجزائر، ط01، 2003.[1]

8. 2. أعماله في مجال الدراسات النثرية

القصة الجزائرية القصيرة، القاهرة، 1969.

تطور النثر الجزائري الحديث، القاهرة، 1975.

فلسطين في الأدب الجزائري، دمشق.

8. 3. أعماله في مجال الدراسات الشعرية

جلواح الشاعر من التمرد إلى الانتحار، الجزائر.

دراسات في الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

دراسات في الشعر الجزائري الحديث 1962.[2]

[1]– أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق ، ص 242.

[2]– أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 475– 476.

قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، معهد البحوث العربية، القاهرة، ط01، 1970، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا ،ط02، 1977، المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب ط03، 1983.

الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.[1]

8. 4. أعماله في مجالات الفكر والثقافة

أحاديث في الأدب و الثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة 1966.

عروبة الفكر والثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984.

الفرانكفونية مشرقا ومغربا، دار الرواد للنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1992.

الهوية بين الثقافة والديمقراطية، دار هومه، الجزائر، 1998.

الجزائر في عيون الرحالة الانجليز، دار الحكمة، الجزائر، ج01، 1999.

حاجتنا إلى ثقافة سياسية، الناشر مجلس الأمة، الجزائر، 1999.

حوارات صريحة – أحاديث مع صاحب الجلالة تمتد إلى أكثر من ثلاثين سنة داخل الوطن و خارجه– دار هومه، الجزائر، 2000.[2]

[1]– عبد الله الركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954– 1958، مرجع سابق، ص 241.

[2]– أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 244.

الفصل الثاني

قراءة تحليلية في كتاب

الشعر الديني الجزائري الحديث

1. قراءة وصفية في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي.
2. بطاقة فنية.
3. الوصف الخارجي للكتاب.
4. نبذة عن كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث.
5. محتوى كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث.
6. قراءة في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي.
7. عبد الله الركيبي و رؤيته للشعر الديني.
8. الباب الأول: الشعر الديني الصوفي.
9. الفصل الأول: مدائح و توسلات.
10. الفصل الثاني: التصوف الخالص.
11. الفصل الثالث:الشعر الديني الملحون.
12. الفصل الرابع: الشكل في الشعر.
13. الباب الثاني :الشعر الديني الإصلاحي.
14. الفصل الأول: ارتباط الشعر بالفكر الإصلاحي.
15. الفصل الثاني: تطور الشعر الإصلاحي.
16. اتجاهاته.
17. الاتجاه الرمزي.
18. الاتجاه الرومانسي.
19. الاتجاه الواقعي.
20. الخصائص الفنية للشعر الإصلاحي.

1. قراءة وصفية لكتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي:

1. 1بطاقة فنية للكتاب:

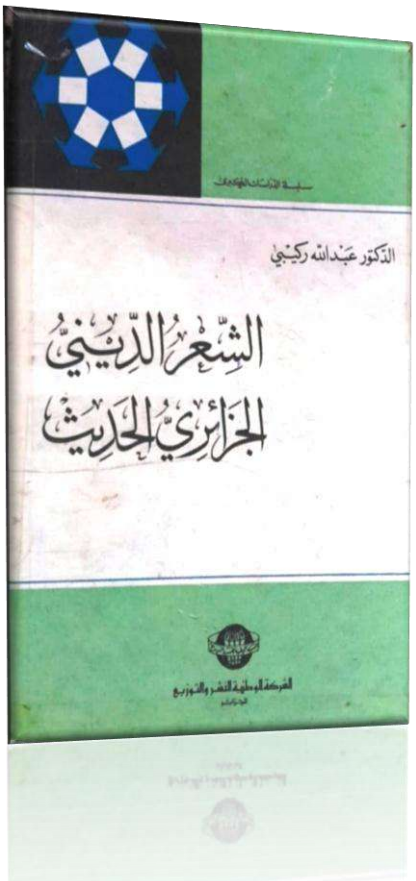

اسم المؤلف: عبد الله الركيبي.

عنوان الكتاب: الشعر الديني الجزائري الحديث.

عدد الصفحات: 755ص.

دار النشر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

البلد: الجزائر.

الطبعة: الأولى.

السنة: 1981م/ 1457هـ.

نوع الكتاب: أدبي نقدي.

1 . 2. الوصف الخارجي للكتاب

الصفحة الأولى:

يحمل غلاف كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي في طبعته الأولى الصادرة عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع مجموعة من الألوان، حيث يتبين لنا أن الجزء العلوي للغلاف مقسم إلى لونين، ويحمل شكل هندسي متميز باللون الأبيض والأسود يمثل لنا اتجاهات وأغراض الشعر الديني الجزائري الحديث، يقع هذا الشكل ضمن مستطيل أخضر مكتوب عليه: " سلسلة الدراسات الكبرى".

أما وسط الغلاف فنجده باللون الأبيض، وقد احتل العنوان الرئيسي مركزه، حيث نرى أن العنوان" الشعر الديني الجزائري الحديث" كتب بالخط العربي القديم مع التشكيل التام، أما اسم الكاتب فكتب أعلى الصفحة من على الجهة اليمنى.

بالنسبة لأسفل الغلاف فهو باللون الأخضر وذكرت فيه دار النشر و التوزيع مرفقة بشعارها و بلد النشر.

1 . 3. نبذة عن الكتاب

يعتبر كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث للأديب و الناقد عبد الله الركيبي، من أهم الدراسات في ميدان الأدب الجزائري،وبالخصوص فيما يتعلق بجانب الشعر، فهذا الكتاب هو عبارة عن أطروحة قدمها الركيبي لنيل شهادة الدكتوراه.

إن المتتبع لكتاب الشعر الديني يرى أن كاتبه حاول من خلال هذا الكتاب إبراز العلاقة القائمة بين الشعر والدين، مبينا بذلك أهم المصادر المؤسسة لاتجاهات الشعر الديني وكيفية ظهوره الناتج عن التناقضات الفكرية خلال فترة الاستعمار.

1 . 3. محتوى الكتاب

يعتبر كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي من أحد أهم الدراسات التي تناولت تطور الشعر الجزائري وعلاقته بالدين في العصر الحديث، حيث يبرز لنا من خلال مقدمة هذا الكتاب العلاقة الوثيقة بين الشعر والدين، وكيف اتخذت الحركة الإصلاحية الدين من أهم الركائز الأساسية للدعوة إلى النهوض وإصلاح الأوضاع والخلافات بين الشعب و الكشف عن نوايا المستعمر الذي حاول طمس مقومات الفرد الجزائري.

ثم يليها تمهيد و الذي قسمه بدوره إلى ثلاث فترات زمنية:

الفترة الأولى: من الغزو الفرنسي عام 1830 إلى ثورة المقراني 1871.

الفترة الثانية: انطلاقا من الفترة السابقة حتى بداية القرن الحالي.

الفترة الثالثة: نهاية عام 1930.

أما بالنسبة للفصول فقد قسم الكاتب كتابه إلى بابين، خصص الباب الأول للحديث عن الشعر الديني الصوفي، وقد قسمه إلى ثلاثة فصول أدرج فيها الأغراض الشعرية لهذا الاتجاه وهي:

الفصل الأول: مدائح وتوسلات.

الفصل الثاني: التصوف الخالص.

الفصل الثالث: الشعر الديني الملحون.

الفصل الرابع: الشكل في هذا الشعر.

أما الباب الثاني فخصصه للحديث عن الشعر الديني الإصلاحي وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: ارتباط الشعر بالفكر الإصلاحي.

الفصل الثاني: تطور الشعر الإصلاحي.

وأنهى كتابه بخاتمة خلص فيها إلى أهم نتائج هذا البحث.

2. قراءة في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي.

2. 1 . عبد الله الركيبي و رؤيته للشعر الديني.

يعتبر الناقد عبد الله الركيبي من خلال دراسته لموضوع الشعر الديني الجزائري الحديث أن هناك علاقة قائمة تجمع كلا من الشعر والدين، ذلك لأن الشعر يعد بمثابة مرآة تعكس نفسية الشاعر المضطربة وأحاسيسه، عواطفه، وحتى همومه اليومية، وأن الدين بما يحمله من قيم ومشاعر راقية، شكل منبعا ثريا لإلهام الشعراء، فأصبح الشاعر يجد في الدين ملاذا وملجأ يستطيع العودة إليه ليعبر فيه عن مشاعره, فمن خلال هذا حاول الناقد الحديث أكثر حول هذا الموضوع برصد أهم اتجاهات الشعر الديني و تحديد أغراضه، وأهميته في الحفاظ على اللغة العربية والقومية باعتبارهما من أهم ركائز وأسس المجتمع الجزائري التي حاول المستعمر الفرنسي طمسها والقضاء عليها.

فالناقد سعى من خلال هذا أن يبرز لنا تاريخ نشأة هذا النوع من الشعر الذي ظهر نتيجة النزاع الفكري الذي عاشه الفرد الجزائري خلال فترة الاحتلال.[1]

[1]– ينظر، أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، ص 59.

حيث يؤكد رؤيته هذه بقوله: " فالشاعر حين أحس بالضيق على حريته وحرية شعبه، انكفأ على نفسه يجتر أحزانه و يصوغها في قصائد دينية يرثي بها واقعه أو عصره، أو أنه من خلال الدين كان يحث الشعب على المقاومة والنهوض، وقد انعكس هذا كله في قصائد الشعراء، شكلا و مضمونا"[1] , فالناقد الركيبي بقوله هذا يؤكد لنا أن القصائد الدينية لم تكن مجرد مضمون فقط وإنما كانت بمثابة جوهر يستمد الشاعر منه طاقته حين تشتد عليه هموم شعبه وآلامه، فمن خلال هذه القصائد كان يشجع الشعب على النهوض ومقاومة المستعمر، وقد دفعته هذه الرؤية إلى توضيح العلاقة بين الدين والشعر الذي أسهمت في تطوير الإبداع الأدبي، فهذا الشعر الديني لم يقتصر على هموم الفرد فقط وإنما تعدى لمشاكل المجتمع السياسية والاجتماعية.

يرى عبد الله الركيبي اختلافا في اتجاهات الشعر الديني الجزائري الحديث، رغم أن هذه الاتجاهات كانت انطلاقتها من خلفيات فكرية مختلفة إلا أنها تشترك في خاصيتين هما:

الأولى: كونها استمرار للنظرة العربية المشرقية.

الثانية: السعي لتحقيق العلاقة المتوترة بين الأدب و الدين.

قسم الناقد من خلال رؤيته ودراسته الخاصة للشعر الديني الجزائري الحديث كتابه إلى بابين: تطرق في الباب الأول إلى الشعر الديني الصوفي المرتبط بالثقافة الدينية المتمثلة في الفكر الصوفي المرتبط في حد ذاته بالزاوية، أما الباب الثاني تحدث فيه عن الشعر الديني الإصلاحي الذي ثار على الزاوية و المفاهيم الجامدة للدين.[2]

وللحديث أكثر عن هذا الموضوع سوف نتطرق إلى أغراض ومضامين كل من البابين:

[1]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 07.

[2]– ينظر، أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 61.

2. 2 . الباب الأول: الشعر الديني الصوفي.

يحاول الناقد عبد الله الركيبي من خلال رؤيته السابقة لموضوع الشعر الديني الجزائري الحديث، تخصيص قسم مهم من دراسته للشعر الديني الصوفي الذي قام بتحديد أغراضه وتقسيمها إلى ثلاثة موضوعات: مدائح وتوسلات، التصوف الخالص، الشعر الديني الملحون، حيث ركز من خلال هذه الدراسة على نشأة كل من هذه الأغراض، ورغم اختلافها في المستويات الجمالية(كالصورة الشعرية، الإيقاع الموسيقي) إلا أنها تلتقي في مصادرها الفكرية المتمثلة والمرتبطة بالفكر الديني الصوفي المرتبط بالثقافة الدينية. [1]

2. 2 . 1. الفصل الأول: مدائح و توسلات.

يعتبر الناقد عبد الله الركيبي أن شعر المدائح و التوسلات من أهم الأغراض التي ظهرت و نشأت مرتبطة بالفكر الديني الصوفي، إلا أنه يرى أن هذا الغرض لم يكن له صلة بشعر المديح الذي ظهر في الجاهلية، ذلك لأن هذا الأخير لم يكن ناتج عن عواطف دينية صادقة، بقدر ما كان تلبية لنوازع ذاتية أي أن بواعثه غير دينية.[2]

حدد لنا علي الخطيب وجه الاختلاف بين شعر المدائح و التوسلات و شعر المديح الذي ظهر في الجاهلية بقوله:" فن المديح في الشعر العربي يستهدف الاستجداء، ويصدر عن رغبة أو رهبة تهنئة بنصر، أو دعوة لنزال أو طغيان أو فخر أو عصبية أو رثاء إلى آخره،أما المديح النبوي فقد امتاز بصدق العاطفة و حرارة الشعور، وفرط الوجد في حبه، وشدة التعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته، فكان ترجمة صادقة لما يعتمل في نفس المحب من وجد و عشق، وهيام، كما كان وسيلة لنيل التقرب من الله سبحانه وتعالى"[3]، فمن خلال هذا يتبين لنا أن شعراء المديح في الجاهلية كانوا يمدحون الأمراء والملوك و ذوو السلطة من أجل أمور سياسية أو مادية كالمال، أما المديح النبوي فهو يختلف تماما عنه،

---

[1]- ينظر، أحمد حاج أنيسة،المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 63.

[2]- عبد الله الركيبي ،الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 45.

[3]- أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 65.

فهذا النوع كان بصدد مدح رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، فكانت مشاعره قوية نابعة من القلب دون أي مصلحة.

انتشرت المدائح النبوية بمختلف أشكالها بكثرة، حيث يعتبرها الركيبي وسيلة للتنفيس عن معاناة الشاعر النفسية و كذا الاجتماعية، والتعبير عن واقعه وحرمانه من الحرية، فالتجأ إلى الدين والرسول، ونرى أن أصحاب هذا النوع من الشعر يركزون على ذكر الصفات النفسية والجسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل ما فعل الشاعر شوقي، وابن منيع.[1]

ومن هنا يحدد لنا الناقد اتجاهات المدائح النبوية في الشعر الجزائري الحديث، فالنوع الأول هو استمرار للثراث القديم ويرتبط بالنظرة الصوفية إلى حد كبير، فيعبر عن مرحلة حضارية عاشتها الجزائر وكان الدين فيها عبارة عن القوة الوحيدة التي بقيت أمام الشعب، أما النوع الثاني فهو الذي اتخذ من مدح الرسول (ص) مبدأ للدعوة والنهوض وذلك بعد تطور الحياة الفكرية الأدبية، السياسية.[2]

المدائح النبوية في فترة الإصلاح تختلف عن المدائح النبوية في الفترات الأخرى خاصة لدى شعراء الإصلاح، فنرى أن هذه القصائد جميعها اتخذت من الرسول موضوعا لها إلا أنها تختلف في رؤيتها حيث نرى أن الشاعر الإصلاح من خلال قصائده لا يقصد التقرب من الله عن طريق الرسول (ص) وإنما يهدف من خلال هذه القصائد إلى النهوض ودفع الهمم ومعالجة واقع الشاعر.

وفي الأخير يعتبر هذا النوع من الشعر(مدائح وتوسلات)في بعض الأحيان تعبيرا عن سلبية الشاعر بصفته فردا من المجتمع، وفي بعض الأحيان يعبر عن حيوية الأدب وإيجابياته، ونرى أن بعض الشعراء كانت لهم القدرة على أن يجسدوا الفكر الديني في صيغة تساعد الفرد، والبعض الآخر غلبت عليه الروح الميتافيزيقية في نظرتهم للرسول عليه أفضل

[1]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 55.

[2]- المصدر نفسه، ص 51.

الصلاة والسلام، فكان تأثيرهم ضعيفا في دفع الناس إلى فهم الإسلام فهما صحيحا،و بالرغم من هذا فإن هذا النوع من الشعر ساعد على المحافظة على التراث العربي وإبقائه.[1]

2. 2 . 2. الفصل الثاني: التصوف الخالص

التصوف الخالص في الشعر الجزائري الحديث هو ذلك اللون من القصائد التي اتجه فيها أصحابها إلى الحديث عن القضايا التي عرفت في الفكر الصوفي بوجه عام وفي الأدب و الشعر بوجه خاص، مثل "الغزل الإلهي" " الخمرة الإلهية" " وحدة الوجود" " النور المحمدي" وما إلى ذلك من القضايا و الأفكار الفلسفية التي برزت في الفكر الصوفي بعد أن دخلته تيارات فكرية كثيرة دخيلة على ما في الدين الإسلامي من بساطة[2] ، بمعنى أن الشعر الصوفي الخالص هو نوع من الشعر الحديث حيث يعكس فكر الصوفية، ويستخدم رموزا ومعاني للتعبير عن الحب الإلاهي و ما إلى غير ذلك.

يرى الناقد الركيبي أن شعر التصوف الجزائري مر بعدة مراحل نذكر منها:

المرحلة الأولى و التي كانت عبارة عن زهد وتقشف خاصة في القرنين الأولين للهجرة، أما الثانية فكانت تقليدا، و بعدها ظهر الزهد، ثم الطرق الصوفية التي تطورت، وفي مرحلته الأخيرة و التي استمرت حتى العصر الحديث كثرت فيها وحدة الوجود، ومن أوائل شعراء التصوف نجد الشاعر الأمير عبد القادر الذي كتب في التصوف نثرا و شعرا، وترك تراثا ضخما مقارنة بغيره من العلماء، كما تأثر بالثقافة العربية الإسلامية التي سمحت له بكتابة كتاب (المواقف) و(ذكرى العاقل وتنبيه الغافل)، اللذان يظهران ثقافة الشاعر ومدى إستعابه للتراث الإسلامي السني و الصوفي.[3]

من خلال هذا يحاول الركيبي وضع حدود تفصل بين المتصوف والفيلسوف في قوله:"والمتصوف شاعرا أو مفكرا, يبدأ من نقطة الشك، لأنه الطريق إلى المعرفة وهو يلتقي

---

[1]– عبد الله الركيبي،الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 233.

[2]– المصدر نفسه، ص 235.

[3]– المصدر نفسه، ص 242.

في هذا مع المتفلسف، فكلاهما يبدأ من هذه النقطة، ولكن الخلاف ينشأ بعد ذلك، إذ طريق المتصوف تعتمد على الذوق و الرياضة و المجاهدة، بينما طريق الفيلسوف هي العقل وما يستخدمه من براهين و حجج لإقامة مذهبه أو الوصول إلى رأي ثابت في الله أو في الكون والطبيعة، وإذ كان هدف الفيلسوف هو البرهنة على وجود الله، فإن هدف الصوفي هو الوصول إلى الله والفناء في حبه"[1]، فمعنى هذا أن كلا الطرفين يسعيان إلى المعرفة لكن بطرق مختلفة فالفيلسوف يعتمد على العقل في حين أن المتصوف يعتمد على الإحساس الداخلي.

فمن خلال هذا تظهر تلك التساؤلات التي تتخلل القصائد فهي تعبر عن الحيرة والقلق الشك و البحث عن اليقين وهذا ما يظهر جليا في قصائد الأمير عبد القادر، عدة بن تونس، محمد سليمان.[2]

وهناك قصائد كانت تتخذ من الخمر الإلهية رمزا لها فكانت موضوعاتها تتحدث عن الحقيقة المحمدية أو الذات الإلاهية، ومن شعراء التصوف الذين لجأوا إلى هذا النوع نجد: ابن الفارض شاعر الخمرة الإلاهية، والأمير عبد القادر في مدحه لشيخه محمد الفاسي.[3]

في محاولة للناقد لمقارنة قصيدة ابن الفارض بقصائد أخرى لشعراء متصوفين استنتج أن قصيدة ابن الفارض تتميز بوحدة موضوعها لأنها تتحدث عن الخمرة عكس القصائد الأخرى التي تندرج تحتها العديد من الموضوعات كالغزل، الخمرة الإلاهية ما إلى غير ذلك.[4]

---

[1]– ينظر، عبد الله الركيبي،الشعر الديني الجزائري الحديث ، مصدر سابق، 243.

[2]– نفسه ، ص 250.

[3]– نفسه، ص 265.

[4]– ينظر، أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 74.

2. 2 . 3. الفصل الثالث: الشعر الديني الملحون

يبرز لنا عبد الله الركيبي من خلال هذا الفصل سبب اختياره لمصطلح الشعر الملحون بقوله:" اخترت مصطلح الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات الأخرى التي استخدمها الباحثون مثل الشعر الشعبي أو العامي تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية بالمغرب العربي التي عنيت بدراسة هذا الشعر، فجمعته وسجلته، وقد اتخذ هذا الشعر اللهجة العامية أو الدارجة أداة له، وبذلك كان تعبيرا عن مزاج عامة الناس"[1]، من خلال هذا يتضح لنا بأن الناقد قد استخدم هذه التسمية التي كانت شائعة في البيئة الثقافية التي نشأ فيها.

ويرى أيضا أن هذا النوع من الشعر أطلق عليه مصطلح الشعر العامي، فيستنتج أن صاحبه أمي لا يجيد اللغة الفصحى بمعنى أنه غير متعلم، كما توحي أيضا بأن هذا النوع من الشعر لا صلة له بالفصحى، و كما يلاحظ أيضا أن الملقي قد يكون أميا كما يستطيع أن يكون متعلما مثله مثل المتلقي[2] ، كما نرى أن هناك العديد من الدارسين لهذا الموضوع يخالفون الناقد الركيبي في هذه التسمية فنرى محمد المرزوقي مثلا يقول "أن الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم هو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة و سواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا للشعب أو كان من شعر الخواص" [3]،هذا بمعنى أن هذا النوع من الشعر يجمع بين العديد من الطوابع ويعبر عن حياة الناس اليومية.

أما عباس الجراري فقد اختار مصطلح الزجل لجميع الأشكال التي ظهرت في الشعر الشعبي المغربي حيث يقول "فإننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت الذيوع

[1]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 363.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص 364.

[3]- مصدر نفسه ، ص 366.

والانتشار"[1]، يعني أن هذا المصطلح يحمل العديد من الدلالات والجذور التاريخية في التراث العربي عامة والمغرب خاصة.

ومن هنا نستنتج أن ليس هناك أدباء آخرين يستعملون مصطلح الشعر الملحون سوى الناقد الركيبي، و يرى الركيبي أن هناك عوامل أدت إلى ظهور هذا النوع من الشعر تعود إلى الظروف التي عاشتها الجزائر، فقد مرت بمراحل كثيرة أثرت على المستوى الثقافي والتعليمي، هذا ما دفع الشعراء لاتخاذها أداة للتعبير عن مشاعرهم و أحاسيسهم، و من هنا أكد الشاعر أنه مزج بين القومية (أي الوطن)، و الدين والسياسة[2].

رغم مختلف القصائد التي تنشد في هذا النوع من الشعر و تنوع موضوعاتها إلا أن أثر الدين واضح وله سمة بارزة، حيث يذكر الشاعر الله أو يصلي على الرسول (ص)، أو الاستنجاد برجال الطرق الصوفية، ونجد أثر هذا الدين حتى في الغزل[3].

2. 2 . 4. الفصل الرابع:الشكل في الشعر.

نعني بالشكل في قصيدة الشعر الملحون، هو ماله صلة بشكلها، نوعها، أسلوبها، لغتها، بحورها و قافيتها.

وعند حديث الركيبي عن هذا النوع من الشكل في الشعر نرى أنه خصص ثلاثة أنواع، فقد تحدث عن القصيدة التي سارت على الشكل التقليدي للقصيدة الفصحى، ثم الموشحات والتي تستخدم بدورها اللغة القريبة من الفصحى، وأخيرا ما يسمى بالزجل والذي يمزج بين اللغتين العامية والفصحى.

[1]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 367.

[2]– نفسه، ص 371.

[3]– نفسه، ص 377.

هذه الأشكال تتنوع فيما بينها من حيث الطول، القصر، وفي القافية وتعدد أجزائها، كما تختلف في مستوياتها الفنية والأدبية.[1]

فالشعر التقليدي نرى من خلال هذا أنه يعتمد على البيت المنفرد، والقافية الواحدة، وفي غالب الأحيان ما تتنوع فيه القوافي، فهذا الشكل من الشعر يلائم كثيرا القصائد التي يهتم أصحابها بالإطناب في الدين ومدحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما نرى في هذا الشكل عدم العناية بالبناء الفني أي أن الشاعر يجمع بين عدد من الأغراض في قصيدة واحدة، ويمزج فيها كذلك عدد من البحور، كما فعل الشاعر الشيخ ابن عبد الله في مطولته.

ونجد أيضا أن الشعر الملحون المتأثر بالقصيدة التقليدية يتميز بالتصريع بمعنى توافق قافية الشطر الأول مع قافية الشطر الثاني في الحرف الواحد، مثل ما تجلى في قصائد ابن يوسف.[2]

ومن خصائص الشعر الملحون نرى أن القصيدة التي يتحدث فيها أصحابها عن التصوف لا تراعي نظام الوحدة داخل القصيدة، فالشعار يبدأ من فكرة ثم ينهي قصيدته بفكرة أخرى، فالشاعر هنا همه الوحيد هو معالجة الموضوعات .[3]

أما بالنسبة للشكل الثاني فهو الموشحات، فالموشح مثله مثل الزجل، خاصيته الأولى مراعاة التلحين خاصة في الشعر الديني، فالموشح ينشأ قصائد بغرض مسايرة المتصوف، فهذا النوع كان يكتب بطريقة بسيطة يركز فيها الشاعر على مقطع معين ويكرره باستمرار.[4]

إن الموشحات الجزائرية يعتمد فيها الشاعر على الخفة والسهولة في كلماتها لكي يسهل على القارئ حفظها، فالهدف منها هو بعث الخشية في نفوس الناس وذلك بترديد ذكر الله واسم رسوله صلى الله عليه وسلم.

---

[1]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 496.

[2]- نفسه، ص 501.

[3]- نفسه، ص 509.

[4]- نفسه، ص 510.

من أنواع الموشحات نجد المزدوجات التي يلتزم فيها الشاعر بقافية واحدة، والمخمسات والتي تتركب من بيتين وشطرة خامسة مثل ما يتجلى في قصيدة قدور بن عاشور:

الحمد لله على الإحسان ونعمة الإسلام والإيمان

ثم الصلاة والسلام أبدا على حبيب الله خير الهدى

والآل والصحب نعم الكمال[1].

وإلى جانب هذين الشكلين نجد الشكل الثالث ألا وهو الزجل، فقد تعددت فيه أنماط القصيدة، لكنه يستخدم اللغة العامية مع مزيج من الفصحى، فالشكل في هذه القصيدة الزجلية يستنبط من القصيدة التقليدية للعناية بالقافية الواحدة، أما من الموشح فهو يأخذ منه التنوع في أجزائه مع مراعاة الموسيقى والبحور والأوزان.[2]

فمما سبق يتضح لنا أن الشكل القصيدة في الشعر الملحون يتراوح بين الشكل التقليدي للقصيدة المعربة الفصيحة، و الموشحات و الزجل، لكن غي أغلب الأحيان يستمد بعض سماته من القصيدة العربية لأنها شديدة الصلة بالتراث العربي.[3]

2. 3.الباب الثاني: الشعر الديني الإصلاحي.

يعد الاتجاه الإصلاحي من أهم التيارات الفكرية التي عرفتها الساحة الأدبية في الجزائر، حيث ترك لنا بصمات بارزة في حياتنا الثقافية والأدبية آنذاك لذا حاول الركيبي دراسة الإبداعات الشعرية المتمخضة عن هذا الاتجاه، وقد تمكن من خلالها تحديد خصائصه وأهم سماته التي تميزه عن غيره، معتبرا إياه فكرا متقدما ومتطورا لأنه خطا بالفكر الجزائري خطوة هائلة نحو الأمام من خلال تحقيقه لأهداف معينة[4]، من خلال هذا يتضح لنا

[1]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث ، مصدر سابق، ص 523.

[2]– نفسه، ص 526.

[3]– نفسه، ص 531.

[4]– أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 82.

أن هذا النوع ساهم على النهوض بالمجتمع الجزائري في ظل محاولات طمس الهوية من طرف المستعمر الفرنسي.

وتتمثل هذه الأهداف في:

إحداث توازن بين الماضي والحاضر.

التوافق بين متطلبات العقل ومبادئ الدين.

استخدام مناهج جديدة من أجل تجسيد أفكاره.[1]

2. 3 . 1.الفصل الأول: ارتباط الشعر بالفكر الإصلاحي.

يعتبر الركيبي أن الشعر يرتبط بالفكر الإصلاحي، فالشعر ارتبط بالفكرة قبل أن تصبح حركة، حيث أن الفكرة سبقت الحركة واقعا و فعلا، تاريخا و ظهورا، حيث نشأة قبل هذا القرن وتبلورت عام 1925 بظهور جريدة المنتقد، و التي تعتبر أول جريدة رفعت شعار الفكر الإصلاحي، ومن هنا ظهر ما يسمى بالحركة الإصلاحية والتي انتشرت وتكونت مع جمعية العلماء المسلمين عام 1931، فإن ارتباط الشعر بهذا الفكر جاء لعدة أمور شملت الأدب والثقافة، وبسبب العديد من العوامل التي أحاطت بالفكر والمجتمع والسياسة فأثرت عليه.[2]

اعتمد رجال الفكر الإصلاحي على النهوض بالمجتمع الجزائري، واعتماده على الرجوع إلى القيم الدينية والإسلامية والقضاء على الخرافات والبدع التي انتشرت في فترة الاستعمار.[3]

من أبرز القصائد التي ظهرت في الفترة الأولى والتي تدعو إلى الرجوع بالدين نجد قصيدة المنصفة للشاعر محمد بن موهوب، الذي كان يعتبر من المساهمين في الإصلاح

[1]– ينظر أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي ، مرجع سابق، ص 82.

[2]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 560.

[3]– مصدر نفسه، ص 562.

ومن دعاة النهوض والاعتماد على الكتاب والسنة، أما الفترة الثانية كانت بمثابة الابتعاد عن الدين والأخلاق والتي كان سببها تأخر المجتمع، ومن أحسن من مثل هذه الفترة هو الشاعر عمر بن قدور.[1]

إن المضامين الدينية تعد المحور الأساسي التي يقوم عليه الفكر الإصلاحي لأن فكرة الإصلاح تبدأ من الدين و تنتهي به، فالشاعر الإصلاحي في أية قصيدة نراه يذكر ويتحدث عن القرآن و السنة لأنهما المبدأ والنهاية والأساس الذي بنيت عليه الفكرة الإصلاحية.[2]

وفي الأخير نستنتج أن الشعر الإصلاحي الجزائري يعد بمثابة مرآة تعكس واقع المجتمع الجزائري الذي عاشه أثناء فترة الاستعمار الذي حاول طمس الهوية، فجاء هذا النوع ليبين للمستعمر أن المجتمع الجزائري لا يزال قادرا على تكوين نفسه.[3]

2. 3 . 2.الفصل الثاني: تطور الشعر الإصلاحي

نعني بالتطور هو الانتقال من مرحلة إلى أخرى، أما التطور في الشعر الإصلاحي هو إدراك لوظيفة الشعر، حيث نرى أن الشاعر من خلال هذا النوع يعبر المتغيرات التي حدثت في بيئته بصفة خاصة أو حياة شعبه بصفة عامة.

إن الشعر الإصلاحي رغم تناوله العديد من الاتجاهات إلا أنه يخضع لتيار واحد ظهر لعوامل سياسية و فكرية، ثقافية و اجتماعية.[4]

---

[1]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 568.

[2]– نفسه، ص 576.

[3]– نفسه، ص 585.

[4]– نفسه، ص 621.

2. 3 .2. 1.اتجاهات الشعر الإصلاحي

يتميز الشعر الإصلاحي بثلاث اتجاهات هي: الاتجاه إلى الرمز، الاتجاه إلى الرومانسية، الاتجاه إلى الواقع، هذه الاتجاهات تتداخل مع بعضها كما نرى في بعض الأحيان أنها تجتمع في قصيدة واحدة.[1]

1- الاتجاه الرمزي:

تطرق عبد الله الركيبي في كثير من دراساته النقدية للشعر الجزائري الحديث لتحديد طبيعة و خصائص الرمز، حيث يعتبره من أهم الأدوات التي استخدمها الشعراء الجزائريين للتعبير عن حياتهم و تجاربهم و عما يجول بخاطرهم، أو للتعبير عن ضغط تاريخي أو ثقافي كالتغزل بالوطن أو اللغة العربية.

ومن هما يفسر اختلاف الرموز الموظفة إلى عاملين أساسيين هما: رؤية الشاعر الفنية، ونضج تجربته الشعرية.[2]

وظف العديد من الشعراء الرمز في قصائدهم تغزلا بالوطن وذلك في الحديث عن الحرية التي كانت منعدمة في بلادهم، فأطلقوا على هذا النوع من الغزل بالغزل السياسي، ومن شعراء هذا اللون نجد الشاعر سعد الدين بلقاسم بن الخمار في قصيدته حنين المشتاق، أما في الحديث عن التغزل باللغة العربية فقد وضع له الشعراء اسم التغزل العربي والذي نجده في قصيدة للشاعر لعمار ابن أحمد العطويالتي تغزل فيها باللغة العربية واستعمل الشاعر هنا الرمز بطريقة مباشرة.[3]

---

[1]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق ، ص 645.

[2]- ينظر،أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 117.

[3]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص647-649.

أما الشاعر صالح خبشاش في قصيدته بنت الطبيعة، فنرى أنه تغزل باللغة العربية، ولكن لا يخاطبها على أساس صورة امرأة كما فعل غيره من الشعراء و إنما يخاطبها على أنها بنت الطبيعة التي زينت الفكر.[1]

أما بالنسبة للتغزل بالوطن فهناك قصائد كثيرة مثل قصيدة جلول أحمد البدوي والتي عنونها بقصيدة الغزل الوطني، حيث تغزل فيها بالوطن والحرية معا.

هذه القصائد استعمل فيها الشعراء التوظيف المباشر للرمز، وهناك شعراء آخرون وظفوا الرمز بطريقة غير مباشرة مثل الشاعر مفدي زكريا في قصيدته ليلى، وهناك من الشعراء من لم يستخدم الرمز وإنما صرحوا بالموضوع بشكل مباشر، ومن هؤلاء الشعراء نجد رمضان حمود في قصيدته الحرية.[2]

2- الاتجاه الرومانسي

بالرغم من أن الدارسين لم يعتنوا بهذا الاتجاه كثيرا إلا أنه كان يمثل جانبا مهما في الشعر الجزائري، فهذا الاتجاه الرومانسي ظهر كرد فعل على الكلاسيكية كما حدث في أوروبا، فالشعراء الرومانسيون لا يصفون الطبيعة لجمالها، بل استخدموها كوسيلة للتعبير عن حزنهم و آلامهم وواقعهم البائس، فهم يستخدمونه هربا من الظلم و الاستبداد الذي عاشه الشعب في تلك الفترة.[3]

تمكن الركيبي من خلال تتبعه لمسار تطور الشعر الجزائري الرومانسي من تحديد مرحلتين مهمتين في تطوره، مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية ومرحلة ما بعدها، ففي مرحلته الأولى كان ضعيفا من حيث الكم و الكيف، أما بعد الحرب العالمية الثانية أصبح قويا لحد كبير.[4]

---

[1]-المصدر نفسه ، ص 651.

[2]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 654.

[3]- نفسه، ص 659.

[4]- أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 94.

3- الاتجاه إلى الواقع

فالناقد يقصد بهذا الاتجاه أن الشعراء يحاولون من خلاله أن يغيروا واقعهم، ولكن بأسلوب تقليدي و نظرة لا تغوص في الواقع وتكشف عنه، فهذا الاتجاه يدل على شعر المناسبات في أغلبه،أما بالنسبة للواقعية يقصد بها تعمق في الواقع والبحث عن رؤية جديدة له و لكن بأسلوب يطابق هذه الرؤية.

هذا الاتجاه يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي،الذي ساد في فترة الاستعمار، حيث نجد من خلاله أن بعض الشعراء يتحدثون عن الأمور السياسية كالانتخابات المزيفة والوعود الكاذبة التي كان يقدمها للشعب، ومن شعراء هذا الاتجاه نجد الشاعر محمد العليمي.[1]

ونجد منهم من تحدث عن الكوارث الطبيعية والأزمات التي أصابت الجزائر كانهيار سد فرقوق، حيث اهتز الشعراء للحديث عنه، ومنهم محمد الهادي السنوسي في قصيدته "نكبة الجزائر بطوفان سد فرقوق"، حيث رسم من خلالها صورة معبرة عن الخوف و الهلع الذي أصاب الشعب.[2]

إلى جانب هذه الموضوعات عني الشعراء بالحديث عن جوانب أخرى كالآفات الاجتماعية (شرب الخمر)، والحديث عن المرأة وحجابها التي كانت بدورها محل جدل ونقاش، ثم قارن يبن تقدمها في الغرب بينما كانت لا زالت مقيدة في الوطن العربي، وفي الفترة نفسها تحدث الشعراء عن الشباب ودعوتهم إلى الرجوع إلى الدين وعدم تقليد الغرب، مع المحافظة على التقاليد.[3]

---

[1]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، مصدر سابق، ص 670.

[2]- مصدر نفسه، ص672.

[3]- مصدر نفسه، ص 677.

2. 3 .2. 2.الخصائص الفنية للشعر الإصلاحي.

اعتمد الباحث في بناء القصيدة ول هذا الغرض لعدة سمات من أهمها: "البيت المنفرد، القافية الواحدة، عدم العناية بالوحدة الموضوعية"، ومن هما نشأ ما يسمى بالتفكك في القصيدة، فالشاعر يتبع ما يخطره في ذهنه دون العناية إذا كانت لها علاقة بالموضوع أم لا، فالشاعر يستطيع أن يجمع في القصيدة الواحدة عدة أغراض وموضوعات تصلح أن تكون كل واحدة منها في قصيدة مستقلة بذاتها.[1]

يعد الحوار القصصي من أهم السمات البارزة في الشعر الإصلاحي، وله ثلاثة أساليب:

1- أسلوب قصير يلائم مقطوعة قصيرة، حيث يكون عنصر الحوار ظاهر دون أزمنة وهذا ما يتضح في قصيدة الحكمة للمولود بن الموهوب:

قالوا نجحت، فقلت، قسمت خالقي قالوا ارتقيت، فقلت فعل الباري.

2- إما الطريقة الثانية، فالحوار فيها بين جماعتين وهذا ما يظهر جليا بين شعراء الإصلاح و شعراء الطرق الصوفية.

3- أما أخيرا، فهذه الطريقة هي أكثر الطرق إيحاءا، فهي تعتمد على حادثة معينة وسماتها الخاصة، و هذا ما نجده في قصيدة محمد الهادي السنوسي " مأساة وريدة".[2]

إن الشعر الإصلاحي هو شعر تتغلب عليه المباشرة، وقد نشأ ليلقى في المنابر، هدفه الدعوة إلى النهوض والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وقد نقل لنا هذا النوع من الشعر ما كان يجري في البيئة الجزائرية.[3]

---

[1]- ينظر،عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث،مصدر سابق ، ص 675.

[2]- مصدر نفسه، ص 692.

[3]- مصدر نفسه، ص 712.

خاتمة

وبعد مسيرة بحثية، فيما تمخض عنه كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نرى أنها جديرة بالذكر:

1-إن الشعر الجزائري الحديث في زمن النهضة يعبر عن معاناة الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار.

2-يعد عبد الله الركيبي من أبرز شعراء الجزائر الذين ساهموا في مجال الأدب وكذا الشعر حيث خصص لهذا الأخير دراسة كاملة.

3-يعد كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي رسالة يوضح من خلالها الترابط المستمر والقائم بين كل من الشاعر والدين، حيث اعتبر الشاعر الدين ملاذا ومستقرا يرجع إليه في حالة الضعف و اشتداد الضغط عليه.

4-إن الشعر الديني الجزائري الحديث ساعد الفرد الجزائري على إثبات ذاته من خلال وقوفه ضد المستعمر الذي كان بصدد محاولته في قمع الهوية الجزائرية، ونرى أن التمسك بالدين ساعدهم في التخلص من الجهل ومخلفات الاستعمار.

5-إن كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث نوه بجهود الشعراء الذين كافحوا للحفاظ على مبادئ الشعب الجزائري والدفاع عن الثورة والدين الإسلامي.

6-تناول عبد الله الركيبي من خلال كتابه الشعر الديني الجزائري الحديث أبرز أغراض واتجاهات هذا النوع من الشعر مبرزا من خلالها دورها في كيفية تعبير الشاعر عن تجاربه من خلال قصائده.

7-اتجاه الشعراء إلى الدين بصفته ملجأهم الوحيد، فنرى أن هناك من كان منهم يتحدث عن الدين الإسلامي بصفة عامة، ومنهم من كان بصدد مدح الرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وركز فقط على وصفه، ومنهم من خلط بين وصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) والوطن وفي نفس الوقت كان يهاجم المستعمر بالقصائد التي أنشأها.

8-تجسيد الشعر الديني الإصلاحي واقع البيئة الإصلاحية في تلك الفترة، ومساهمته في إبراز الخلفيات الفكرية والاجتماعية.

قائمة

المصادر والمراجع

المصدر:

عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 1971م / 1451هـ.

✓ **أولا : الكتب:**

1.أحمد حاج أنيسة، المسار النقدي لدى عبد الله الركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د. ط.

2. أحمد حسن الزياتي، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا، دار النهضة، مصر، للطبع و النشر، القاهرة، د.ط.

3. أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث- دراسة-، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط 01.

4. رابح خدوسي، تقديم محمد الأمين بلغيث و آخرون، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، ج 02، 2015.

5. عبد الله الركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1958/1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ط 03.

6. عبد الله الركيبي حوارات صريحة – أحاديث مع صاحب الجلالة إلى أكثر من 30 سنة داخل الوطن و خارجه- الجزائر، دار الكتاب العربي، 2009.

7. عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، د. ط.

8. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1983، د. ط.

9. أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 05، 2007.

10.محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11.محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975/1925،

دار الغرب الإسلامي، ط 02، 2006.

12. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1983، د.ط.

13. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، الجزائر، 1999، د. ط.

14. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، د. ط.

✓ **ثانيا: الرسائل الجامعية:**

1. حنان عثمانية، التشكيل الفني في مسرحية مغامرة رأس الملوك، جابر لسعد الله ونوس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2014.

2. حياة العربي، الصورة الشعرية في شعر عثمان لوصيف، ديوان براءة أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

3. رقية بونة، فاتحة براهيمي، عبد الله الركيبي وجهوده في الأدب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017/2016.

✓ **ثالثا: المجلات:**

1. أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية، المفهوم و الخصائص، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد09، ديسمبر2015.

2. أمال طرفاية، يحيى أحمد حاج أمحمد، تلقي الخطاب الوجداني في الشعر الجزائري الحديث وتبلوره في الكتابات النقدية الجزائرية، محمد ناصر أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة، جامعة غرداية الجزائر، مجلد 10، العدد 05.

3. بلعيدة حبيبي، التجربة النقدية الجزائرية في الفن القصصي، عبد الله الركيبيأنموذجا، مجلة قراءات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مجلد15، العدد 01.

4. بن الطوير بارودي، تطور الصورة الشعرية عند العرب و خصائصها بين القديم و الحديث، مجلة بدايات، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، المجلد04، العدد01، جانفي 2022.

5. حورية مدان، ، منهج الإصلاح عند محمد الهادي السنوسي من خلال نماذج من

شعره، مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، المجلد 06، 2022.

6. ربيحة عداد، جمالية شعر الثورة في المغرب العربي، دراسة فنية في مدونة محمد العيد آل خليفة، مجلة الكلم، المجلد04، العدد02.

7. زرراقة الوكال، الشعر الجزائري الحديث من المحافظة والتقليد إلى الانفتاح والتجديد، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 09، أفريل 2012.

8. عامر رضا، المثقف الشاعر مفدي زكريا، المكانة والدور تاريخيا وراهنا، مجلة قراءات للبحوث و الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 05.

9. عبد القادر رزق الله، شخصية أبو قاسم سعد الله من خلال ديوان الزمن الأخضر، مجلة إمارات في اللغو والأدب والنقد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، 2020.

10. مريم خالدي، السيرة و المسيرة التعليمية للدكتور أبي قاسم سعد الله، مجلة الخلدونية، جامعة بلعباس، 01 جوان 2016.

11. مسعودي رمضان، اللغة الشعرية في معمار الشعر التقليدي والشعر الوجداني الجزائري، مجلة الذاكرة، جامعة أدرا، العدد 08، يناير 2017.

✓ **رابعا: المحاضرات:**

1. حمادة تقبايت بلحاجي، محاضرات في النص الأدبي المعاصر، الرواية العربية المعاصرة، النشأة و التطور، 2020.

2. عبد الكريم شبرو، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، سنة ثانية ماستر أدب جزائري، 2022/2021.

✓ **سادسا: المواقع الإلكترونية**

1. موقع إلكتروني البصائر، https:// elbassair .com، 26 أفريل، 19:00.

2. موقع إلكتروني، https:// wekipedia. Com، 05 فيفيري 2025، 15:17.

3. مقطع فيديو مسجل على قناة اليوتيوب، https:// youtube.com ملتقى من جوانب مسيرة ومواقف وشخصية الأديب الناقد عبد الله الركيبي 26 أفريل 2025, 17:47.

4. عبد الحميد عبدوس، الموقع الإلكتروني https:// elbassair .com، الدكتور عبد الله الركيبي الأديب و الدبلوماسي، 26 أفريل2025، 22:00.

فهرس المحتويات

- دعاء
- شكر و تقدير
- إهداء

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ب- ج
المدخل: الشعر الجزائري الحديث في زمن النهضة(الخصائص و الأعلام)	
نبذة عن الشعر الجزائري في زمن النهضة	05
اتجاه التقليد و المحافظة	06
الثقافة السلفية	06
التعلق بالأدب العربي القديم	06
التأثر بمدرسة الإحياء العربية	07
مفهوم أصحاب هذا الاتجاه للشعر	07
اتجاه التجديد و التغيير	07
الخصائص الفنية للشعر الجزائري الحديث	08
الأعلام	16
الفصل الأول: عبد الله الركيبي (حياته و آثاره)	
المولد و النشأة	21
تكوينه العلمي	22
منهجه في البحث العلمي	25
جهود الركيبي في دراسة الشعر	26
جهود الركيبي في دراسة النثر	32
القصة الجزائرية لدى عبد الله الركيبي	32
المسرح الجزائري الحديث لدى عبد الله الركيبي	37
الرواية الجزائرية الحديثة لدى عبد الله الركيبي	38
مناصبه في الأسلاك العلمية و السياسية	40

الاحتفاء به	42
وفاته	42
مؤلفاته	42
الفصل الثاني: قراءة تحليلية في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث.	
قراءة وصفية في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي	
بطاقة فنية	47
الوصف الخارجي	47
نبذة عن كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث	48
محتوى كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث	48
قراءة معمقة في كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي	
عبد الله الركيبي و رؤيته للشعر الديني	49
الباب الأول: الشعر الديني الصوفي	51
الفصل الأول: مدائح و توسلات	51
الفصل الثاني: التصوف الخالص	53
الفصل الثالث: الشعر الديني الملحون	55
الفصل الرابع: الشكل في الشعر	56
الباب الثاني: الشعر الديني الإصلاحي	58
الفصل الأول: ارتباط الشعر بالفكر الإصلاحي	59
الفصل الثاني: تطور الشعر الإصلاحي	60
اتجاهاته	61
الاتجاه الرمزي	61
الاتجاه الرومانسي	62
الاتجاه الواقعي	63
الخصائص الفنية للشعر الإصلاحي	64
خاتمة	66

قائمة المصادر و المراجع	68
فهرس المحتويات	73
ملخص البحث	76

ملخص البحث:

تهدف هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على حال الشعر و مكانة الشاعر الجزائري بصفة خاصة و ذلك في فترة الاستعمار، حيث شكل الشعر في تلك الفترة الصوت الصادق و المرآة العاكسة للواقع الاجتماعي، وهو الدور الذي لا يزال محافظا عليه إلى يومنا هذا.

سعينا من خلال هذه الدراسة إلى إظهار العلاقة القائمة التي تجمع كل من الشعر بالدين، وذلك من خلال قرائتنا التحليلية لكتاب "الشعر الديني الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي" مبينا من خلاله كيف استطاع الشاعر أن يتخذ من الدين ملاذا له للتعبير عن وجدانه وهمومه، إضافة إلى دراسة أهم الأغراض و الاتجاهات التي تناولها هذا النوع من الشعر.

الكلمات المفتاحية: الشعر الجزائري الحديث، كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث، علاقة الشعر بالدين، عبد الله الركيبي.

Summary :

This memorandum aims to shed light on the state of poetry and the status of the Algerian poet, particulary during the colonial period, when poetry served as the sincere voice and the reflective mirror of social reality a role it continues to uphold to this day.

Through this study, we sought to reveal the relationship that connects poetry and religion, by means of an analytical reading of Modern Algerian Religious Poetry by AbdallahRekkibi, In doing so, we demonstrate how the poet was able to draw upon religion as a means to express his emotions and the concerns of his society, Additionally, the study examines the most significant themes and trends addressed within this type of poetry.

Keywords: Modern Algerian poetry, Modern Algerian Religious Poetry book, the relationship between poetry and religion, Abdallah Rekkibi.

Résumé:

Ce mémorandum vise à éclairer l'état de poésie et le statut du poète algérien en particulier pendant la période coloniale, car la poésie représentait à cette époque la voix honnête et le miroir réalité social, un rôle qu'elle conserve encore aujourd'hui.

À travers cette étude, nous avons cherché à démontrer la relation entre la poésie et la religion, à travers notre lecture analytique du livre Poésie religieuse algérienne moderne d'Abdullah Al-Rukaibi, en montrant à travers lui comment le poète a pu prendre la religion comme refuge pour exprimer ses sentiments et ses préoccupations, en plus d'étudier les objectifs et les tendances les plus importants que ce type de poésie abordait.

Mots- clés : poésie algérienne moderne, livre sur la poésie religieuse algérienne moderne, la relation entre poésie et religion, Abdullah Al-Rukaibi .